وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة –
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

أسلوب التعجب في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية
تخصص علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة :
فوزية موسي

إشراف الدكتورة:
ليلى كادة

الموسم الجامعي:
1435هـ/ 1436هـ
2014 م / 2015 م

مقدمـــــــة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، أحمده حمدَ الشَّاكرين، وأثني عليه بما هو أهله، والصَّلاة والسَّلام على معلِّم النَّاس الخيْر، وعلى آله وصحبه، وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

يصادف الإنسان في حياته الكثير من المواقف التي تخالف المعتاد والمألوف، التي تثير في نفسه شعورا بالدهشة والحيرة، فيعبر عنها كلاما أو كتابة بمجموعة من الألفاظ التي توحي بهذا الاستعظام والاستكبار الذي يخالجه ويعتريه، مثل قوله: هذا أمر غريب، أو مدهش، أو عجيب، أو مثير للدهشة.

وقد عُنِيَ اللغويون العرب من نحويين، وبلاغيين بهذه الظـــاهرة و أطلقوا عليها « **أسلوب التَّعجُّب**»، وهو من الأساليب المهمة في اللغة العربية، وأولاها بالنظر، وأحقها بالاهتمام، حيث أُفرِد له باب في النحو العربي تميز به عن باقي الأبواب النحوية الأخرى، لكونه الأقرب إلى لغة الوجدان.

إن مصطلح التَّعجُّب كان حاضرا في المنظومة اللغوية العربية القديمة، إذْ نجده حاضرا عند النحاة القدماء، حيث وجِّهت عنايتهم له في المقام الأول إلى رصد أشكاله لا وظائفه، فنجد البلاغيين لم يولوه حقه من الدراسة والتقصِّي والكشف عن القيم الانفعالية المخبوءة فيه، والتي من شأنها أن تميزه عن غيره من الأساليب الأخرى.

و لعل من أسباب اختياري لهذا الموضوع الميل الموجود في نفسي منذ مدة بعيدة، في أن أدرس أسلوب من الأساليب الإنشائية، فوقع اختياري على أسلوب التعجب كونه الأنسب للتعبير عن انفعالات الإنسان، ورغبة مني في تطبيقه على الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، لما رأيت في هذا الديوان من شعر متميِّز، يصلح أن يكون ميدانا خصبا لدراستي.

وتحقيقا لهذه الرغبة جاء البحث موسوما بـ : « **أسلوب التعجب في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد** » بغية رصد الأنماط التركيبية لهذا الأسلوب وصوره. وانطلاقا من هذا جاءت إشكالية البحث متمثلة في التساؤل الآتي:

1. أين تكمن أنماط التعجب وصوره الشكلية في شعر عبد الرزاق عبد الواحد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، جاء **الفصل الأول:** بعنوان **مفهوم التعجب وأنواعه وشروط صياغته،** وهو فصل نظري، عرّفت فيه التعجب (لغة واصطلاحا)، ثم تحدثت بعدها عن أنواعه، و شروط صياغته. ثم يأتي **الفصل الثاني:** الموسوم بـ **أنماط التعجب وصوره في شعر عبد الرزاق عبد الواحد،** استهل هذا الفصل بنبذة عن حياة الشاعر، ثم تطرقت بعدها إلى التعجب القياسي أنماطه وصوره في المدونة، تلاها التعجب السماعي أنماطه وصوره في المدونة قيد الدِّراسة.

وذيّل البحث في النهاية بخاتمة رصدت فيها مجموعة من النتائج التي توصلت إليها في دراستي.

و اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يتماشى وطبيعة البحث.

واعتمدت في البحث على مجموعة من المصادر و المراجع لعل أهمها: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، و التعجب أبنيته وصيغه لجميل علوش، و الأساليب الإنشائية لعبد السلام هارون، وغيرها من الكتب المثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

ومن الصعوبات التي واجهتني ، قلة المصادر والمراجع التي تعنى بالجانب التطبيقي.

ختاما أتوجَّه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى الأستاذة المشرفة على بحثي " **الدكتورة: ليلى كادة** " التي كانت تشجعنا وتقدم لنا النصائح السَّديدة والتوجيهات الصَّائبة، حتى استوى هذا البحث وخرج إلى النور، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

الطالبة

الفصل الأول:

مـــــــفهوم التعجُّب

وأنـــــــواعـــــه وشروط

صياغته

أولا: تعريف التعجُّب:

أ) التعجب على أوضاع اللغويين:

التَّعجُّب لغة من عَجِبَ، والعُجْبُ والعَجَبُ كما ورد عند ابن منظور(ت711هـ) « إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده. والعَجَبُ، النَّظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد».[1]

وذهب الفيروزآبادي (ت817هـ) إلى أن التَّعجُّب «**انفعال** النفس عمّا خفي سببه(...) ويستعمل على وجهين: أحدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان والإخبار عن رضاه به، و الثاني: ما يُكره، وهو الإنكار والذم له، ففي الاستحسان يقال: أعجبني بالألف وفي الذم يقال: عجبت...»[2].

وأورد أيضا: « أنَّ التَّعجُّب **تفضيل** الشيء على أضرابه، وقيل: هو **استعظام** صفة خرج بها المتعجَّب منه من نظائره...». وقال «العُجْبُ: **الزهو والكبر**(...) وهو أن تنظر إلى نفسك وعملك؛ أَيْ: تُعَظِّمْ نفسك»[3].

كذلك قيل أنَّ « التعجب **حيرة** تعرض للإنسان عند جهل سبب الشيء، وليس هو سببا له في ذاته بل هو حالة بحسب الإضافة إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه، ولهذا قال قوم: كل شيء عجب، وقال قوم: لا شيء عجَبٌ»[4].

يمكن تلخيص ماسبق في المخطط الآتي:

(1) ابن منظور، لسان العرب، 582/1.

(2) الفيروزآبادي، محيط المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998م، ص576.

(3) المصدر نفسه، ص 576.

(4) الزبيدي، تاج العروس، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998م، 207/2.

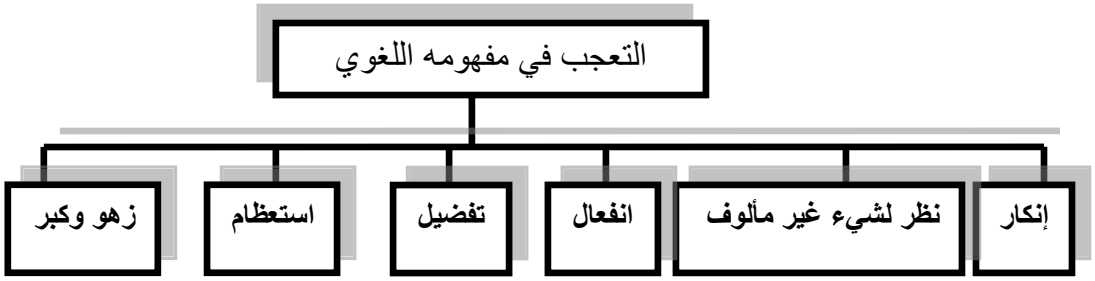

ب) التعجب على أضاع النحويين:

أوردت كتب النحو تعريفات عديدة للتعجب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر تعريف ابن يعيش (ت643هـ): « اعلم أن التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه. ويقال في العادة وجود مثله، وذلك المعنى كالدهشة والحيرة، مثال ذلك: أن لو رأينا طائرا يطير، لم نتعجب منه لجري العادة بذلك، ولو طار غير ذي جناح، لوقع التعجب منه لأنه خرج عن العادة وخفي سبب الطيران» [1]. و على النهج ذاته سار الرضي الأستربادي(ت686هـ) إذ يقول « واعلم أن التعجُّب: انفعال يعرض النفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولهذا قيل إِذَا ظَهَرَ السَّبَبْ بَطُلَ العَجَبْ»[2].

فالرَّضي هاهنا يربط التعجُّب بالأمور المجهول سببها والتي تُحدث في النفس حيرة.

كذلك يعرفه عباس حسن بقوله: « شعور داخلي تنفعل به النفس حيث تستعظم أمرا نادرا أو لا مثيل له مجهول الحقيقة أو خفي السبب»[3] . وقيل: «التَّعجُّب **استعظام** فعل فاعل ظاهر المزية فيه ، يدل عليه في تعريفه للتعجب قائلا بصيغ مختلفة نحو قوله تعالى﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، قدمه: روميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، 411/4.

(2) الرضي الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، تح: حسن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر، الرياض، ط1، 1993م، 1088/2.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م، 339/3.

تُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٨﴾[البقرة/ 28]؛ »[1] فسَّرها الفراء(ت207هـ) قائلا: « فالآية على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض»[2] وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه (سبحان الله إن المؤمن لا ينجس)[3].

ولعل الملاحظ في هذه التعريفات أنَّ القدامى والمحدثين اتفقوا في تناولهم للمفهوم الاصطلاحي للتعجب؛ حيث ربطوه بالجانب النفسي الانفعالي الذي يختلج نفس الإنسان حين يصادف شيئا خارجا عن المألوف ومنافيا للمتعارف عليه، فيستعظمه ويستكبره.

أما التعجب عند الأشموني (ت920هـ) فهو: «استعظام فعلِ فاعلٍ ظاهرِ المزيَّة بألفاظ كثيرة...»[4]. وقد اشترط الأشموني في التعجب أن يصاحب بألفاظ تدل على الدهشة والاستغراب.

وحري بالبيان أن خفاء السبب لا يتعلق بالمولى عز وجل؛ بل يتعلق بالبشر فقط، ذلك أن المولى عز وجل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. نحو قوله تعالى﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [إبراهيم/38] . ويؤكد ابن عصفور(ت669هـ) ذلك في قوله : « وقولنا استعظام لأن التعجب لا يصح إلا لمن حقه الاستعظام؛ ولا يجوز أن يرد التعجب من الله تعالى، فإن ورد فبالنظر إلى المخاطب»[5]، وذلك نحو قوله تعالى ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ ﴾ [مريم/30]

(1) ابن الناظم، شرح ابن الناظم لألفية بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ، 2000م، ص325.

(2) الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1983م، 23/1.

(3) البخاري، صحيح البخاري، مؤسسة المختار، مصر، 2004م، (كتاب الغسل برقم 281)، 76/1.

(4) الأشموني، شرح ألفية بن مالك، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، 262/2.

(5) ابن عصفور، شرح الزجاجي، قدمه: فواز الشعار، دار الكتب المصرية، بيروت، لبنان،ط1، 1998م، 36/2.

ثـــانيـــا: أنـــــــــــواع التعجب: للتعجُّب صيغ كثيرة منها القياسي ومنها السماعي:

1. التعجُّب القيـاسي:

هو التعجُّب المبوَّب لـه فـي النحو وله صيغتان: (مَا أَفْعَلْ وأَفْعِلْ بِهْ) فهاتان الصِّيغتان هما للتعُّجب وضعًا وأما غيرها فهو في الأصل لغير التعجُّب ثم نقل إلى التعجُّب. [1]

2.1. صيغة مـا أفعل: وهـي صيغة التعجُّب القياسية الأساسية التـي يكثر دورانها فـي العربية.[2] وأن تأتي (بما) اسم مبتدأ[3] و التي تفيد التعجُّب، ثم بـ (أَفْعَلَ) المفتوحة الآخر، وبعدها المتعجب منـه منصوبًا كقولـه تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ [البقرة/175].

3.1. ما التعجبية: وقد اختلف في معناها على مذهبين:

- **أحدهما:** كقول جمهور البصرة.أنها نكرة تامة بمعنى شيء وعلى هذا القول فما بعدها هو الخبر. وجاز الابتداء بها لما فيها من معنى التعجُّب. [4]
- **ثانيهما:** (ما) الاستفهامية دخلها معنى التعجُّب وهو ما ذهب إليه الفراء(ت207هـ)، وتأوَّلـه ابـن درستويه (ت347هـ) علـى الخليل، ونسب كونهـا استفهامية ابـن مالك (ت672هـ) إلى الكوفيين وعن الأخفش في (ما) أمران[5]:

---

(1) ينظر: إبراهيم السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000م، 278/4.

(2) ينظر: شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص30.

(3) ينظر: معاني النحو، 278/4.

(4) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط4، 2004م، ص 301.

(5) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب،تح:عثمان محمد، مطبعة المدني، مصر، ط1، 1998م، 2065/3.

- **أحدهما**: أن (ما) موصولة والفعل صلته، والخبر محذوف واجب الحذف، والتقدير: (الذي أحسن زيدا عظيم)، وهو مذهب الكوفيين.
- **ثانيهما**: أن (ما) نكرة موصوفة الفعل صفتها، والخبر المحذوف واجب الحذف و التقدير: (شيء أحسن زيدا عظيم).[1]

3.1. أفعل التعجبية: يقول جميل علوش:« فكأنّ (ما) صوت العاطفة و(أفعل) صوت العقل أو كأن (ما) هي اللُّغز و(أفعل) هي حلُّه. فالأداء النغمي الذي يبلغ ذروته في مطلع الجملة ينخفض قليلا حتى ينتهي ويزول، وهو إنما يرتفع وينخفض تبعا لمدى اندفاع العاطفة وانجذابها أو لامتدادها وانحسارها. فكأنها اللجَّة يكون لها قمة وقاع وظهر وبطن. وقوة النغمة في الجملة التعجبية تتناسب طرْدِيًّا مع مدى الإبهام الذي تشتمل عليه. ولا شك أن ذروة هذا الإبهام تتمثل في (ما) التي هي روح الجملة التعجبية وقلبها الخافق. أما (أفعل) فهي بيانها ولسانها الناطق»[2].

لا يمكن فصل (ما) عن الجملة التعجبية؛ لأنها أساسها. ولا يمكن الاستغناء عن (أفعل) لأنها لسانها الناطق.

وقد اختلف فيها هي الأخرى: أ فعل هي أم اسم؟.

– هي فعل عند البصريين والكسائي مستدلّين على ذلك بأوجه:

- أنه إذا وصِل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية، نحو: مَا أَحْسَنَنِي عِنْدَكَ! ومَا أَظْرَفَنِي فِي عِلْمِكَ! ومَا أَعْلَمَنِي فِي ظَنِّكَ!، ونون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا على الاسم.[3]

(1) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2065/3.

(2) جميل علوش، التعجب: صيغه وأبنيته، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2000م، ص22.

(3) ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 2002م، ص 107.

- الدليل على فعليته نصبُه المعارف والنكرات، و(أفعل) إذا كان اسما لا ينصب إلا النكرات على التمييز[1]، نحو: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الكهف/34]
- الدليل على فعليته انفتاح آخره، فلو كان اسما لوجب رفعه لوقوعه خبرا (لما) بالإجماع، ولم يكن لانْبِنَائِهِ على الفتح وجه بأية حال.[2]

ـ وزعم الكوفيون أنه اسم، بدليل أنه :

- جامد لا يتصرف؛ ولو كان فعلا لوجب أن يتصرف لأن التصرف من خصائص الأفعال.[3]
- اسم يدخله التصغير؛ والتصغير من خصائص الأسماء.[4] قال الشاعر: [من البسيط] [5]

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنٌ لَنَا مِنْ هَؤُلَيَائِكُنَّ الضَّالُ والسُّمُرِ

(فأميلح تصغير أملح).

- أن تصح عينه وعدم اعتلالها نحو (مَا أَقْوَمَهُ)، و (مَا أَبْيَعَهْ) كما تصح العين في الاسم نحو (هَذَا أَقْوَمُ مِنْكَ) (وَأَبْيَعُ مِنْكَ).[6]

---

(1) ينظر: ابن الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، ص 109.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص 111.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص 113.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص 114.

(5) نسبه قوم إلى العرجي، ونسبه قوم إلى حسين بن عبد الرحمن العريني والشاهد فيه تصغير أملح إلى أميلح وهو فهل تعجب من الملاحة.

(6) ينظر: ابن الأنباري الانصاف في مسائل الخلاف، ص120

وقد سار تمام حسان على نهج الكوفيين: حيث يرى « أن صيغة التعجُّب ليست فعلا، وأنَّ هناك ما يدعو إلى الظن أنها ليست إلا أفعل التفضيل تتوسي في هذا المعنى وأدخل في تركيب جديد لإفادة معنى جديد يمت إلى المعنى الأول بصلة، وليس المنصوب بعده إلا المفضَّل الذي نراه هنا بعد صيغة التفضيل ولكنه في تركيب جديد وبمعنى جديد وليست العلاقة بين أفعل في التعجب وهذا الاسم علاقة تعدية، وإذا فصيغة التعجب هي صيغة التفضيل منقولة إلى معنى جديد، لاسيما أنه ورد تصغيرها».[1]

ويرى تمام حسان كذلك إطلاق مصطلح خالفة التعجب عليها؛ لأنها في تركيبها الجديد أصبحت (جامدة لا تقبل الإسناد أو التصريف).[2]

2. **صيغة أفعل به:** وأما صيغة الثانية (أفعل) ففيها خلاف، فقد ذهب جمهور البصريين إلى أنه: فعل صيغته صيغة الأمر. ومعناه معنى الفعل الماضي الذي على وزن أفعل، فإذا قيل : (أحسن زيد) فمعناه (أحسن زيد)؛ أي صار ذا حسن، كقولهم: (أبقلت الأرض)؛ أي صارت ذا بقل، والباء زائدة، والفاعل هو المجرور بالباء، ولا ضمير في الفعل.

ويرى كلٌّ من الفرَّاء والزجَّاج والزَّمخشري وابن كيسان وابن خروف: أن لفظه معناه الأمر، وفيه ضمير، والباء للتعدية. ويرى ابن كيسان (ت299هـ) : أن الضمير للحسن. ويرى غيره: أنه للمخاطب: وإنما التزم إفراده؛ لأنه كلام جرى مجرى المثل[3].

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، (د،ط)، 1994م، ص 114.
(2) المرجع نفسه، ص 144.
(3) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك لألفية ابن مالك، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د،ط)، ص 253/3.

ولقد رجَّحَ ابن مالك مذهب البصريين من خمسة وجوه[1]:

- **الأول:** لو كان فعل أمر لوجب فيه استتار فـاعله وجـوبا إذا كـان مفـردا مذكرا.
- **الثاني:** أنه لو كان فعل أمر لم يكن المتكلم به متعجبا، بل يكون أمرا غيره بالتعجب.
- **الثالث:** أنه لو كان فعل أمر لجاز أن يقع جوابه مقترنا بالفاء.
- **الرابع:** أنه لو كان فعل أمر لما جاز أن يتصل بباء التعدية الواقعة بعده
- **الخامس:** أنه لو كان أمرا على الحقيقة لوجب إعلال الجوف منه بحذف عينها؛ نقول في الأمر من أقام:أقم: وفي التعجب نقول: أقوم بزيد: فتبقى الواو، كذلك في أبين.

ويرى الكوفيون عامة على أنه أمر لفظا ومعنى، وفيه كناية خطاب، وإنما التزم إفراده لجريانه مجرى الأمثال، والباء للتعدية، والكناية مفعول جائز حذفُه[2] .

ومن عجيب تخريجاتهم جعل الأمر دالا دلالة ماضوية؛ فهذه دعوى لا يقوم عليها دليل، وليس إلى ذلك سبيل، إلا وهو ظاهر الفساد والتعليل، للأسباب التالية[3]:

- **السبب الأول:** لم يستعمل الأمر بمعنى الماضي قطُّ، فالمعهود خلافه، نحو: مات فلان (رحمه الله) على سبيل الدعاء له.
- **السبب الثاني:** كيف تكون أفعل به فعلا ماضيا مع أن للتعجب صيغا ماضوية أخرى كـ: (فَعُلَ) وأفعلَ بغير (ما)؟! فلو كان الغرض أن تدلّ صيغة (أفعل به)

(1) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 128/7

(2) ينظر: جميل علوش، التعجب: صيغه وأبنيته، ص 55ـ 56.

(3) ينظر: ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مخطوطة، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004ـ 2005م، ص 59.

على الماضي لاستغني بها عن الصيغتين الماضيتين المذكورتين، أو لاستُغنيَ عنها بهما.

و يمكن تلخيص ما سبق في الخطاطة الآتية:

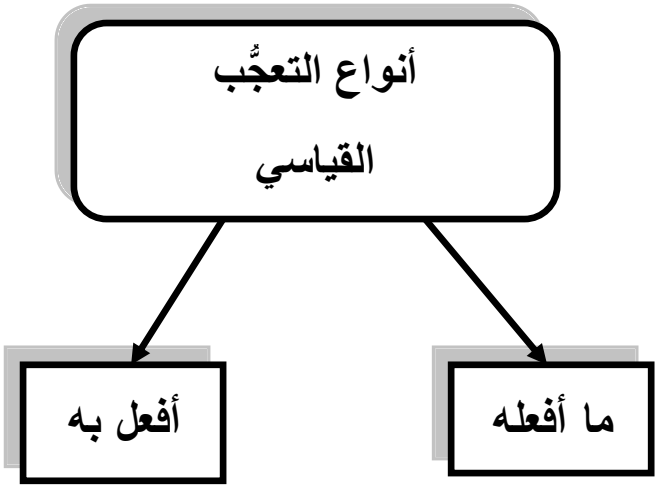

2. التعجُّب السمـاعي:

هذا النوع مطلق لا تحديد له ولا ضابط، وإنما يترك لمقدرة المتكلم ومنزلته البلاغية[1]. وقيل « وإنما لم يبوب له في النحو لأنها لم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة ولا تفهم إلاَّ بتضافر القرينة»[2] . تستعمل في الأصل لغير التعجُّب لكن العرب استعملوها فيه على سبيل المجاز.

يقول أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) في هذا الموضع أيضا « وقد جاء التعجُّب متضمنا جملا لم تكن له في أصل الوضع»[3] .

(1) عباس حسن، النحو الوافي، 340/3.

(2) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 2000م، 357/1.

(3) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2086/3.

والمتتبع لأساليب القول العربي، يجد فيها ضروبا شتى سماعية تدل على التعجب منها[1] .

2.1. التعجب بأسلوب النداء: « **والنداء** تنبيه المنادي وحمله على الإلتفات»[2] وله أحرف خمسة يوضع بها موضع التعجب وهي: (يا، أيا، هيا، وأي، والألف الهمزة).[3]

جاء في شرح ابن الناظم: « وينادي المتعجب فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق فمن ذلك قولهم: يا للعجب! يا للماء! بفتح اللام على المعنى: يا عجب أحضر فهذا أوانك»[4].

وما صح أن يكون منادى صح أن يكون مستغاثا ومتعجبا منه. وأجمع النحاة على جواز أن يكون بـ(أل) نحو: ياالله! ويا للرجال! [5].فالنداء المتعجب به يشبه الاستغاثة ذلك أن سبب كليهما أمر عظيم عند المنادى[6].

2.2. التعجب بأسلوب الاستفهام: الاستفهام: « طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به»[7]

ويتحقق الاستفهام بأدوات كثيرة منها:

1.2.2. <u>الهمزة:</u> قد تخرج الهمزة عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى. من هذه المعاني التعجب[8]، كما جاء في قوله تعالى﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾﴾ [هود/72].

---

(1) ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، مكتبة الخانجي، مصر،ط5، 2001م، ص93.

(2) ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ط2، 1986م، ص301 .

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، دار الهجر، ط1، 1980م، 385/3 .

(4) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم للألفية، ص 419 .

(5) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2087/3 .

(6) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، 1998م، 181/1

(7) أحمد المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط3، 1993م، ص 155 .

(8) ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط1، 1999م، ص 81 .

2.2.2. أنّى: وهذا اسم استفهام يخرج للظرفية المكانية. خرج معناها الحقيقي إلى معنى التعجب مجـازا من ذلك قـوله تعـالى ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾ [آل عمـران/40]؛ وقـد جـاء فـي التفسير الميَّسر « قول زكريا فرحا متعجّبا: ربِّ أنَّى يكون لي غلام مع أن الشيخوخة قد بلغت مني مبلغها... قال كذلك يفعل الله ما يشاء من الأفعال العجيبة المخالفة للعادة »[1].

2.2.3. أيَّ: أصلها استفهام ولكنها استعيرت للتعجب وتسمى في هذا الموضع بالكمالية. أي: للدلالة على وصف الشيء بالكمال والتعجب من حاله، نحو: (مَرَرْتُ بِخَالِدٍ **أيَّ** رجل).فيؤتى **(بأي)** للدلالة على وصف الشيء بالكمال[2]

ذهب **الرضي** إلى أن **(أي)** تقع صفة بالاتفاق...والصفة في الأصل استفهامية لأن معنى برجلٍ أيْ رجلٍ، أيْ برجلٍ عظيم يسأل عن حاله لأنه لا يعرفه كل أحد حتى سأل عنه، ثم نقلت من الاستفهام إلى الصفة،[3] فانتقلت أي من الاستفهام إلى التعجب من شيء غير معروف ومحدد.[4]

2.2.4. كيف: اسم استفهام يدل على الحال، خرج من معناه الحقيقي إلى التعجب نحو قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [البقرة/ 28]. وجاء في معاني الفرَّاء في تفسيره للآية « أنَّ **كيف** استفهام في معنى التعجُّب، وهذا التعجب إنما للخلق وللمؤمنين، أي: أعجبوا في هؤلاء كيف يكفرون وقد ثبتت حُجَّة الله عليهم»[5] .

2.2.5. ما: اسم استفهام مبني على السكون. قد يخرج من معناه الحقيقي إلى معاني أخرى تفيد التعجب. في قوله تعالى﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾﴾[الحاقة/1ـ2]

---

(1) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، عمان ـ الأردن، ط1، 1981م، 41/8 .

(2) ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان ـ الأردن، ط4،1/ 256

(3) الرضي الأستربادي، شرح الرضي على الكافية، 265/3 .

(4) ينظر:عزيز سليم القرشي، صيغ التعجب السماعية،« مجلة واسط للعلوم الإنسانية»،جامعة الأوسط، العراق،عدد 13، 2006 م،13/6

(5) الفرّاء، معاني القرآن، 107/1 .

قال الفراء في تفسير الآية: « والحاقة مرفوعة لما تعجبت منه ذكرها كقولك: الحاقة ما هي؟ الحاقة أصله أيُّ شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها».[1]

2.2.6. من: اسم استفهام مبني على السكون ، قد يخرج من معناه الحقيقي إلى معان أخرى كالتعجب. قال سيبويه «ألا ترى أنك تقول سبحان الله من هو و ما هو! فهذا استفهام فيه معنى التعجب ولو كان خبرًا لم يجز ذلك، لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول (من هو) وتسكت»[2].

2.3. التعجب بأسلوب القسم:

2.3.1. تاء القسم: وهي من حروف الجر. وتكون متحركة في أوائل الأسماء ومعناها القسم وردت في قوله تعالى ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبياء/57]. وقد وردت التاء مع اسم الله. ـ عز وجل ـ وذلك قليل وفيها معنى التعجب والتفخيم.[3]

2.3.2. لام القسم: لا تأتي إلا إذا أريد بها التعجُّب، وهي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة (الله) نحو: (لله لا يؤخذ الأجل).[4] وهي مختصة في الأمور العظام[5].

2.4. التعجُّب باسم الفعل: لأنها تعطي معنى الخبر، وكل ما هو بمعنى الخبر فيه معنى التعجُّب. وهي في الحقيقة أفعال جامدة لصدق حد الفعل عليها[6] وهي على قسمين: متعدية كـ:(رُوَيْدَ، هَلُمَّ، وهَا وهَاتَ وحَيَّهَلْ وبَلَهْ وتَرَاكَهَا). وغير متعدية كـ:(صَهْ، مَهْ، إِيهْ، هِيتْ، هَلْ، هِيكْ، هَيَا، نِزَالْ، قَدَّكْ، قَطَّكْ، دَانَتَهْ، إِلَيْكَ، دَعْ، أَمِينْ، هَيْهَاتْ،

(1) البيضاوي، تفسير البيضاوي، دار الرشيد، بيروت ـ لبنان، ط1، 2000م، 239/3.

(2) سيبويه، الكتاب، 18/2.

(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل،تح: محمد عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م،156/3.

(4) السيوطي، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 115/1.

(5) الجرجاني، الجمل في النحو، تح: توفيق الحمد، دار الأمل، إربد ـ الأردن، (د،ط)، 1984م، ص72.

(6) كمال باشا، أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط2، 2002م، ص188.

شَتَّانَ، سُرْعَانَ، شَكَّانَ، أُفْ، أُوهْ).[1] كل هذه الأسماء قد تخرج عن معنى الخبر لتدلَّ على معنى التعجُّب.

2.5. التعجُّب بالنفي: كما في قول الأعشى[2]: [من الكامل]

يَا جارَتًا مَا أَنْتِ جَارَهْ

في تقدير(ما) نافية. كقولهم (ما رأيت كاليَوم رجلاً. وكاللَّيلة قمرًا) فهذه الأساليب كلها سواء أكانت بصيغة الخبر أم بصيغة الإنشاء قد نقلت من معناها الأصلي إلى معنى التعجُّب [3]، وللنفي أدواة أخرى نذكر منها: (إنْ، لا، لم، ولما، ولنْ، ولام الجحود، ولات، ولا النافية للجنس، ولا العاملة عمل ليس)[4].

ثالثا. شـــــــــــــــروط التعجُّب :

اشترط النحاة في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التعجب شروطا تسعة:

الشـرط الأول:

- **أن يكون فعلا:** فلا يبنيان من غير فعل، ولهذا خطئ من بناه من الخِلف والحمار فقال: ما أجلفه وما أحمره وشذ قولهم: (ما أَلَصَّهُ) وهو ألصُّ من شظاظ.[5]

الشـرط الثاني:

- **أن يكون ثلاثيا:** فلا يبنيان من(دَحْرَجَ) و(انْطَلَقَ) و(اسْتَخْرَجَ) إلا ماكان على وزن (أَفْعَلْ) فإنه يجوز فيه، نحو: (ما أعطاه للدراهم !) (وما أولاه للمعروف)، (ومن أعطى

(1) ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، (د،ط)، 1967، ص240.

(2) الأعشى، ديوان الأعشى الكبير، شرحه: محمد محمد حسن، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1974، ص203.

(3) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، ص94.

(4) ينظر: علي عطية، الأساليب النحوية، دار المناهج، عمان– الأردن، ط1، 2008م، ص 187– 202.

(5) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، ص397 .

أولى). هذا إذا كانت الهمزة فيه للنقل كما مثِّل، فلو كانت لغيره نحو: (ما أظلم الليل)، و(ما أفقر هذا المكان)، من أظلم أفقر فهو شاذ. وقيل: لايشترط ذلك والله أعلم.[1]

والعلة في عدم البناء من الرباعي الأصول؛[2] أن التعجب منه يقتضي حذف حرف من أصول الفعل وفي ذلك إخلال دلالته.[3]

الشرط الثالث:

- **أن يكون تاما:** واحترز بذلك من الأفعال الناقصة نحو:(كان وأخواتها) فلا تقول: (ما أَكْوَنَ زَيْدًا قَائِمًا) وأجازه الكوفيون.

الشرط الرابع:

- **أن يكون متصرفا:** لأن التصرف فيما لا يتصرفون نقص لوضعه وعدم التصرف على وجهين:

أحدهما: يكون بخروج الفعل عن طريقة الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان كـ: (نعم وبئس).

والثاني: يكون بمجرد الاستغناء عن تصرفه بتصرف غيره وإن كان باقيا على أصله من الدلالة على الحدث والزمان كـ:(يَذَرْ ويَدَعْ) حيث استغنى عن ماضيها بماضي (يترك). فلا يبنيان من (نعم وبئس) ويذر ويدع. فلا يقال(ما أَنْعَمَهْ وأَبْأَسَهْ وأَنْعَمَ بِهْ وأَبْئَسَ بِهْ) وهما باقيان على معناهما من إنشاء المدح والذم، ولا ما أَذْرَهْ و أَوْدَعَهْ، شذ ما أَعْسَاهُ أَعْسَ بِهْ.[4]

(1) أحمد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تح: هزاع أحمد المرشد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2000، ص397.

(2) عبد الله السعدي، منهج السالكين، تخريج: خالد ضيف، مؤسسة الرسالة، لبنان ـ بيروت، ط1، 2003، ص374.

(3) أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل، تح: حسن الهنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، 1426هـ، 191/3.

(4) ينظر: خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 69/2.

الشـرط الخـامس:

- **أن يكون مثبتا:** فلا يجوز أن يبنى التعجب من فعل منفي، سواء أكان ملازما للنفي نحو: (ما عَاجَ بِالدَّوَاءْ*) أم غير ملازم للنفي مثل(ما قام زيد) فلا يقال(مَا أَعْوَجَهْ) ولا(ما أَقْوَمَهْ). والعلة في ذلك أن يلتبس المنفي بالمثبت كما أن صيغة التعجب إثبات.وليست صالحة للنفي.[1]

الشـرط السـادس:

- **أن يكون معناه قابلا للتفاصيل في الصفات التي تختلف بها أحوال الناس،** سواء أكان ذلك بالنسبة إلى شخص واحد في حالين كالعلم والجهل أو شخصين كالحسن والقبح. كنحو قولنا: (ما أعلمه بالنحو)، وما أجهله بالصرف. وأما مالا يقبل الزيادة نحو(مات وفُنِيَ) فلا يجوز أن يؤول(ما أَمْوَتَ زيدًا).[2]

ويرى سيبويه: أنَّه يجوز أن تقول: ما أَهْوَجَهْ وما أَرْعَنَهْ، وما أَشْنَعَهْ، وما أَلَدَّهْ، وهي أشياء تدل على العيوب الباطنة وذلك إذا كانت متضمنة معاني قابلة للتفاوت « فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة، فصارت ما ألده بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه وصارت ما أحمقه بمنزل ما ألده وما أشجعه وما أجنه، لأن هذا ليس بلون ولا خلقة في جسده وإنما هو كقولك: ما ألسنه وما أذكره ».[3]

الشـرط السـابع:

- **ألا يكون مبنيا للمفعول:** تحويلاً أو تأْصيلاً، فلا يبنيان من نحو(ضُرِبَ زيد) بضم أوَّله وكسر ما قبل آخره، فلا يقال: (ما أَضْرَبَ زيدًا)، وأن تريد التعجب من الضرب الذي وقع على زيد، لئلا يلتبس التعجب منه والبناء للمفعول. وبعضها يستثني من الفعل المبني للمفعول ما كان ملازما لصيغة: (فُعِلَ) بضم أوله وكسر ثانيه

---

* أي ما انتفع به.

(1) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 71/2.

(2) الأشموني، حاشية الأشموني، تح: طه عبد الرحمن سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، (د،ط)، (د،ت)، 20/3.

(3) سيبويه، الكتاب، 98/4.

نحو:(عَنِيتُ بِحَاجَتِكَ، وَزَهِي عَلَيْنَا)؛ بمعنى تكبَّر(بضم أوَّلِهما وكسر ما قبل آخرهما).[1] فيجيز التعجب منه لعدم اللبُس، فتقول (ما أعْنَاه بِحَاجَتِكَ، ومَا أَزْهَاهُ عَلَيْنَا). وجرى على ذلك ابن مالك وولده بناء على أن علَّة المنع خوف الالتباس. وأما من جعل علة المنع التثنية كأفعال الخلق بجامع أن كلا منهما لا كسب للمفعول فيه. فينبغي أن لا يستثني ويؤوِّل ما ورد من ذلك على أن التعجب فيه من فعل مفعول في معنى فعل فاعل لم ينطبق به.[2]

الشرط الثامن:

- **ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء.** واحترز بذلك من الأفعال الدّالة على الألوان: كسَوِدَ فهو أسْوَد، وحَمِر فهو أحْمَر والعيوب كَحَوِل فهو أحَوَل، وعَوِر فهو أَعْوَر؛ فلا تقول (ما أسْوَدَه) ولا (ما أَحْمَرَه) ولا (ما أَحْوَلَهُ) ولا(ما أعْوَرَه) ولا(أعور به) ولا(أَحْوَلْ به).[3]

وقيل إن الألوان والعيوب الظاهرة ثابتة لا تتغير في الشخص، جرت مجرى أعضائه كاليد والرِجل.[4]

الشرط التاسع:

- **لا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره:** نحو قال من القافلة: فإنهم لا يقولون: ما أقْيَلَهُ، استغناء بقولهم: ما أكْثَر قَائِلَتَهُ. ذكره سيبويه « ونحو سَكِرَ وقعد وجلس ضد(أقام) فإنهم لا يقولون: ما أسكره وأقعده وأجلسه. استغناء بقولهم: ما أشد سكر: وأكثر قعوده وجلوسه. ذكر ابن برهان وزاد ابن عصفور" قام وغضب ونام" وفي عدَّ(نام) منها نظر. فقد حكى سيبويه، ما أنْوَمه وقال قالت العرب هذا أنوم من فهد».[5]

(1) الرضي الأستربادي، شرح الرضي على الكافية، 3/ 266.
(2) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ص 70.
(3) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 154/3.
(4) ابن الأنباري، أسرار العربية، ص 145.
(5) ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ص72.

وتحقيق القول فيما سبق نخلص في نهاية هذا الفصل إلى جملة من الملاحظات ملخصها قي الآتي:

1. إنَّ التعجب انفعال أو استعظام أو تفضيل أو إنكار أو زهو وكبر؛ يختلج الانسان حينما يصادف شيئا خارجًا عن المألوف ومنافيا للعادة.
2. للتعجب في معناه الاصطلاحي جانبان:

- **نفسي:** يعني التأثُّر الحاصل للنفس عند الإطلاع على أمر خارج عن المعهود.
- **اصطـــلاحي:** يعني التعبير عن هذا التأثُّر الحاصل للنفس بإحدى صيغتي التعجُّب هما (ما أفعله) و (أفعل به).

3. التعجب نوعان أولهما قياسي مبوب له في النحو وله صيغتان، وضعهما الصرفيون لِيَدُلَّا بلفظهما ومعناهما على التعجُّب والدهشة وهما (ما أفعله) و(أفعل به). وثانيهما سماعي وهو أسلوب وضع لغير التعجب في الأصل، ولكنه يدل عليه بالاستعمال المجازي.
4. اشترط النحاة فيما يتعجب منه على صيغتي (ما أفعله) و(أفعل به)، أن يكون (فعلا، ثلاثيا مجردا، تاما، مثبتا، متصرفا، قابلا معناه للتفاضل في الصفات التي تختلف بها أحوال الناس، ألا يكون مبنيا للمجهول، ألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، لا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره).

الفصل الثاني:

أنمـــــاط التعجُّب وصوره

في شعر

عـبد الرزاق عـبد الواحد

1. نبذة عن حياة الشاعر:

هو الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الملقب بمتنبي العراق، ولد في بغداد عام 1930 م، ثم انتقل إلى محافظة ميسان حيث قضى طفولته وصباه المبكر فيها. ثم عاد إلى بغداد وفيها أكمل دراسته المتوسطة والثانوية، ولدية ابنه وثلاثة أولاد[1]، وهو من صابئة العراق، والصابئية كما قال أبو إسحاق الزجَّاجي هم الخارجون من دين إلى دين، ويقال أيضا في المعاجم الأجنبية أنهم جند السماء دلالة على أنهم يعبدون الكواكب والأصنام.[2]

وللشاعر عبد الرزاق مجموعة من الأعمال نذكر منها: **إنسكلوبيديا الحب** 2003، **وقمر في شواطئ العمارة** عام 2005 م، و120 **قصيدة حب** عام 2007م، **وفي مواسم التعب** عام 2006م.

وكل هذه الأعمال المذكورة طبعت له بعد الاحتلال وله أيضا مجموعة أخرى ترجمت له من لغات مختلفة نذكر منها: **ملحمة صوت** وترجمها "**جاك برك**"، ومجموعة قصائد مختارة ترجمت إلى الإنجليزية [3] .

(1) الموقع الرسمي للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد :

12/11/2012.http://www.abdulrazzak.com.12:12

(2) ينظر: علي محمد عبد الوهاب، الصابئة، دار ركابي، ط1، 1996، 19-20.

(3) الموقع الرسمي للشاعر المذكور سابقا.

2. التعجب القياسي أنماطه وصوره:

ورد التعجب القياسي في تسعة مواضع في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، سنوضحها في الجدول الآتي:

المجلد/الصفحة	جملة التعجُّب	نوعه	صيغته
44/1	وَقَصَّرَ شَعْبٌ فَمَا أَبْخَلَهْ!	قياسي	ما أفعله
71/1	مَا أَضْيَعَ الإِنْسَانَ فِي هَذْيِ الخَرَائِبِ وَالقُبُورِ!	قياسي	ما أفعل
72/1	النَّحْوُ قَبْلَ النَّوْمِ مَا أَشْهَى نُعَاسَ العَيْنَ فِيهِ!	قياسي	ما أفعل
210/1	مَا أَرْوَعَ الأَرْضِ جِدُّ شَامِخَةً!	قياسي	ما أفعل
298/1	مَا أَضْعَفَ القَلْبَ.. وَمَا أَجْرَمَكَ!	قياسي	ما أفعل
299/1	وَمَا أَيْتَمَكَ!	قياسي	ما أفعل
43/3	مَا أَبْخَلَنَا!	قياسي	ما أفعل
242/3	مَا أَسْرَعَ مَا تَرْكُضُ لِلْمَوْتِ!	قياسي	ما أفعل
297/3	وَأَعْظِمْ بِمَا أَوْرَيْتَ!	قياسي	أفعل به

بعد الإحصاء في مدونة الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، تبيَّن لنا أن الصيغة الأكثر ورودا هي صيغة (ما أفعل)، دلالة منها على قوة الشيء الذي يتوافق مع حالة الشاعر النفسية، بحكم الواقع الذي يعيشه، فانطبع هذا على أسلوب كتابته.

شغل التعجب القياسي بصيغتيه تسعة أنماط تركيبية توزَّعت على النحو الآتي:

النمط الأول:

- مبتدأ + خبر جملة فعلية = أداة تعجب + (فعل + فاعل + مفعول به).

اتّخذ هذا النمط التركيبي صورة شكلية واحدة قوامها التتابع المورفولوجي الآتي:

- أداة + (فعل ماض + ضمير مستتر+ ضمير متصل).

مثالها في قول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في قصيدة " **دم الآخرين وحق الحياة**" [من الطويل]: [1]

تَعوَّدِي أَنْ تَغْرَقِي بِالدِّمَاءْ

فَرَنْسَا، إِذَا كَانَ هَذَا الفِدَاءُ

وَقَصَّرَ شَعْبٌ فَمَا أَبْخَلَهْ!

سَيَفْهَمُ جُنْدُكَ مَعْنَى الكِفَاحْ

ففي البيت الشعري ـ وقصّر شعب فما أبخله ـ صيغة تعجُّب، فقد كان الشاعر فيها في مقام للاستهزاء والتذكير معا؛ إذ إنّه يذكِّر فرنسا الطاغية بما فعلته بشعوب المغرب العربي، و يولي انتباهها إلى أنّ كل الشعوب العربية أهل فيما بينهم، وعلاوة على ذلك ردَّ عليها الشاعر: بأن الأقسى بل فرنسا هو أن يخونك من تتوقّع منه العون، فيا فرنسا قد تكفّل بمهمة الخيانة أبناء شعبك.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق– بغداد، (د، ط)، 2000م، 44/1.

المشجّر:

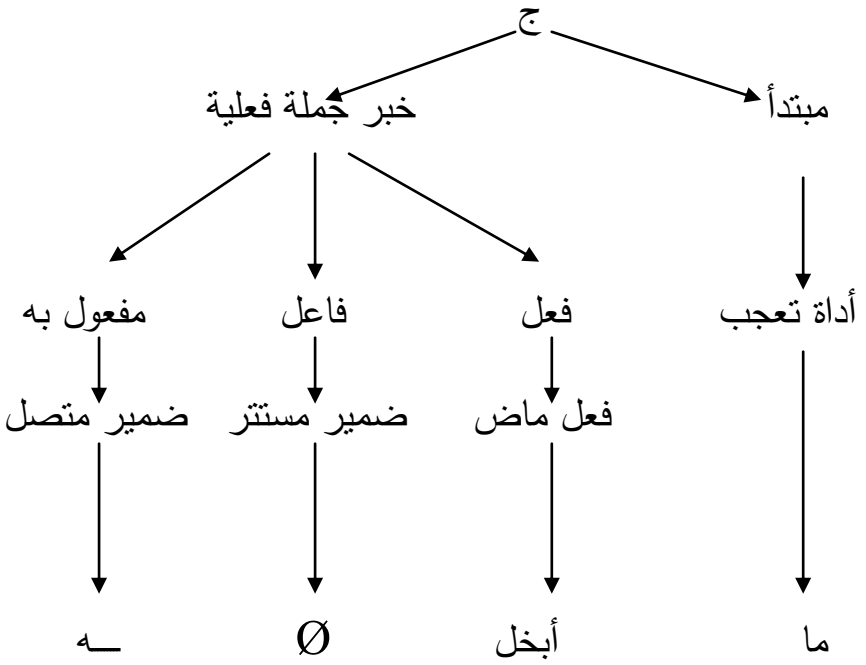

وقد ورد هذا النمط أيضا في خمسة مواضع جاءت كالآتي:

الموضع الأول:

قول الشاعر في قصيدة "**أغنية حزينة**" [من الطويل]: [1]

فَكَيْفَ تَرْضَى بِهَوَانِي مَعَ النَّاسِ

مَعَ الأَغْرَاب، مَا أَيتَمَكَ !

النمط:

- مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجّب+ (فعل+ فاعل+ مفعول به)

صورته: أداة + (فعل ماض + ضمير مستتر+ ضمير متصل)

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 299/1.

فالشاعر هنا يظهر انفعاله وتعجّبه من حال قلبه الذي حرمه وذلّه وحطّمه ورضي بهوانه مع الناس والأغراب، وجعله يتيما كارها لنفسه، فتمنى له الهدم مثلما هدّمه.

المشجّر

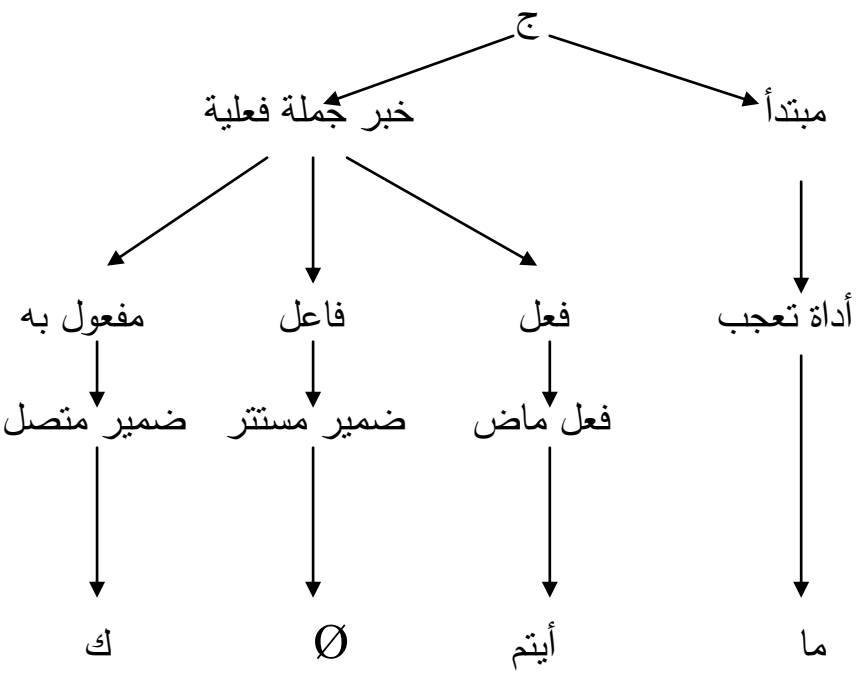

الموضع الثاني: قول الشاعر في قصيدة "**دم الآخرين وحق الحياة**" [من الطويل]: [1]

وَبَيْنَنَا أَطْفَالُكَ الأَبْرِيَاءُ

وَمَا أَذَلَّنَا

وَمَا أَبْخَلَنَا !

إِنْ لَمْ نُشَاطِرْكَ وَأَنْتَ تَنْزِفُ الدِّمَاءْ

نمطه:

- مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجب + (فعل+ فاعل+ مفعول به).

صورته: أداة + (فعل ماض+ ضمير مستتر+ مفعول به)

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 43/3.

ففي قول الشاعر (ما أبخلنا) صيغة تعجب على وزن ما أفعل، حيث يتعجب من بخل المجتمع على الجندي العراقي الذي يضحي بنفسه ودمه في سبيل وطنه، ولا يخشى الصواريخ، ولا يشتكي من القنابل؛ بل يتلقاها كريم النفس، فكيف لهذا المجتمع و بعد هاته التضحيات والبطولات التي يقدمها هذا الجندي ألَّا يشاطره المجتمع أهله وزوجته وأطفاله الأبرياء.

المشجّر:

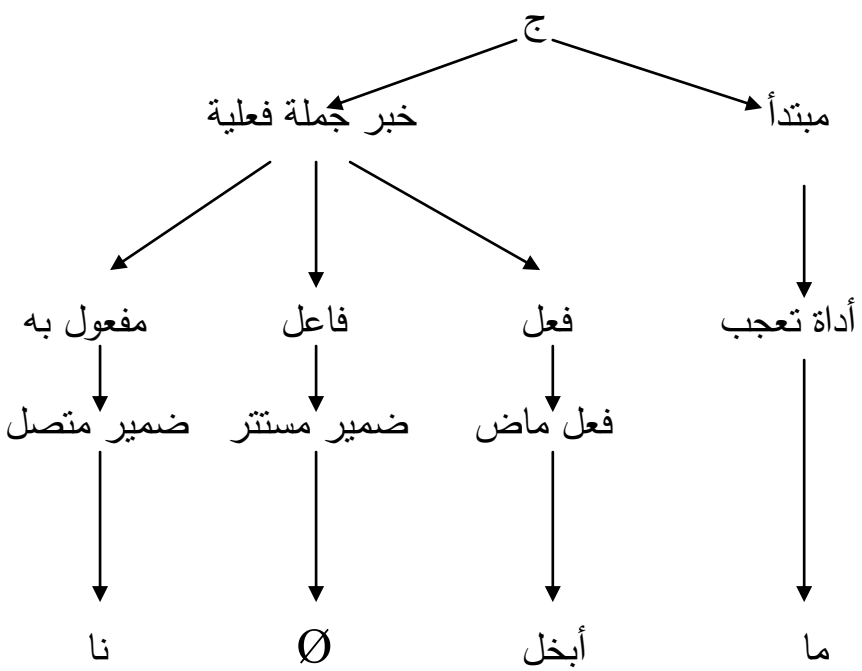

الموضع الثالث: تكتشف في قول الشاعر في قصيدة" **بغداد**" [من الطويل]: [1]

مَا أَرْوَعَ الأَرْضَ تَنْمُو جِدُّ شَامِخَةً

مَا نَالَ مِنْهَا سِوَى إِنْضَاجَهَا الكِبَرُ!

وَلَا تَلَوَّثْ غُصُونٌ فَوْقَ جَبْهَتِهَا

إِلَّا تَفَتَّحَ فِيهَا مُورِقٌ نَضِرُ

- **نمطه:** مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجب+ (فعل + فاعل+ مفعول به).

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 210/1.

اتّخذ هذا النمط التركيبي صورة شكلية واحدة ائتلفت من تجاور الوحدات الصرفية الآتية:

- أداة + (فعل ماض+ ضمير مستتر+ اسم ظاهر) .

فالتعجُّب هنا يكشف عن الحب العظيم الذي يكنُّه الشاعر لوطنه، ولأرض سلبها الغريب والتي رغم عراقتها لا زالت تسمو، و لا زالت صافية كالسَلسَل السّمْحِ الذي منابعه دفَّاقة لم يشُب رقراقه كدر. ثم عقَّب بعدها الشاعر وصفا سلسة كلماته و عظيم معانيه، يخبرنا أن وطنه مهما استعمر ومهما استعبد يبقى شامخا يعلو.

المشجّر:

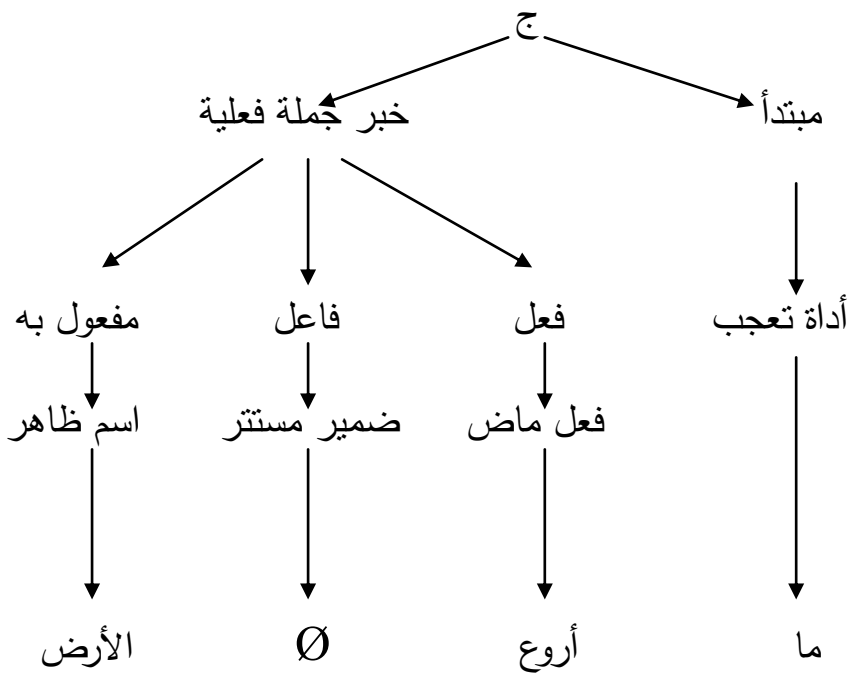

الموضع الرابع: مثاله قول الشاعر في قصيدة " **أغنية حزينة**" [من الطويل]: [1]

يَا حَبُّ، يَا أَقْتَلَ مَا فِي دَمِي

مَا أَضْعَفَ القَلْبَ، وَمَا أَجْرَمَكْ. !

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 298/1.

- **النمط (أ):** مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجب+ (فعل+ فاعل+ مفعول به).

صورته: أداة+ (فعل ماض+ ضمير مستتر+ اسم ظاهر).

- **النمط (ب):** مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجب+ (فعل+ فاعل+ مفعول به).

صورته: أداة+ (فعل ماض+ ضمير مستتر+ ضمير متصل).

المشجَّر 1:

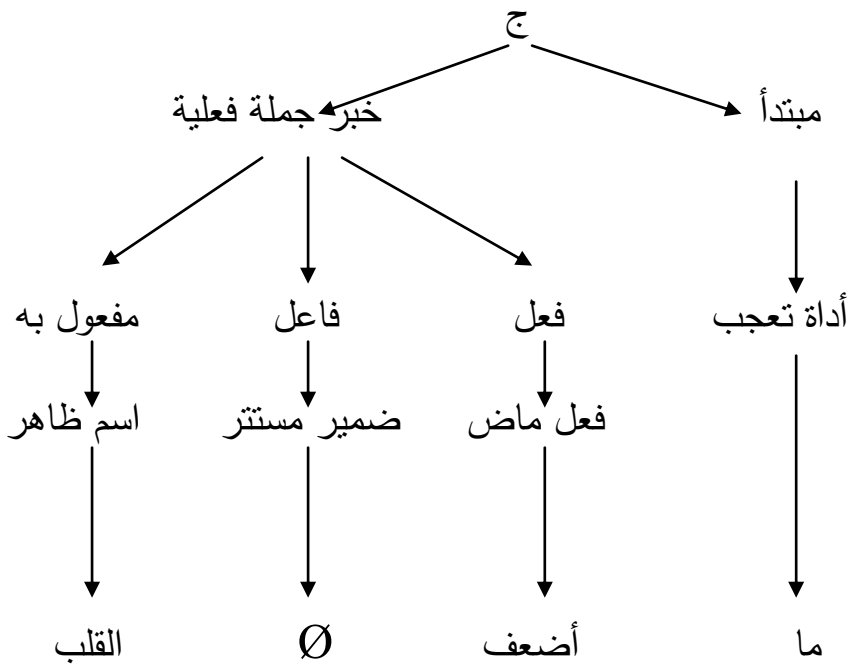

المشجر 2:

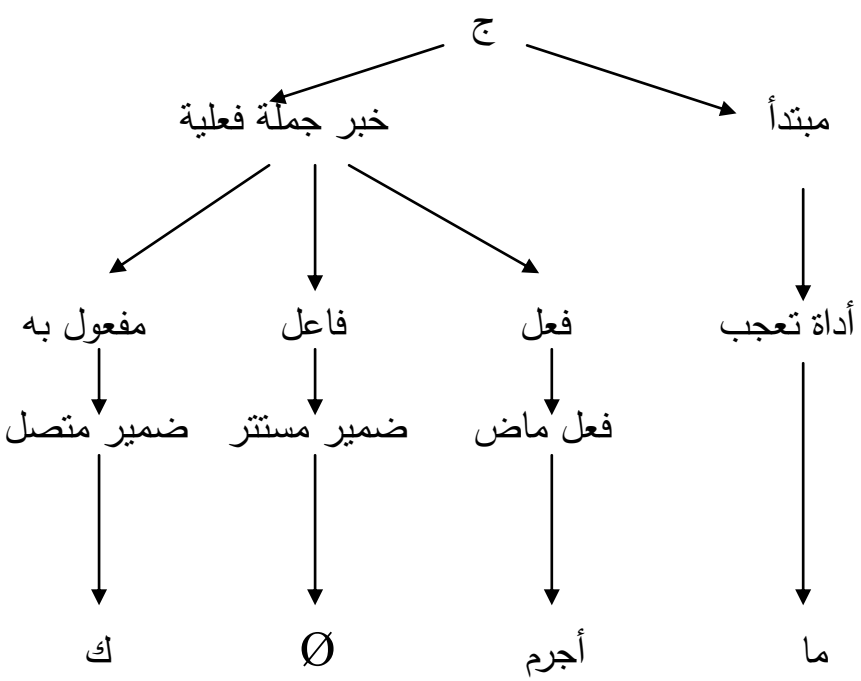

كيف للقلب الذي هو منبع الحب وموطنه، أن يجرم بحق القلب ويجعله ذليلا له؟ سؤال جعل الشاعر متعجّبا من هذا الحال، ومعاتبا قلبه الذي أذلَّه وجعل منه ضعيف الشخصية، جعله إنسانا مقيدا؛ فيقول مخاطبا قلبه في قصيدة " **أغنية حزينة**" [من الطويل]: (1)

يَا قَلْبُ، يَا قَلْبِي الذَّلِيلُ اسْتَفِقْ

وَيْحُكْ إِنِّي عُدْتُ أُسْقَى دَمَكْ

النمط الثاني:

- مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجب+ (فعل+ فاعل+ مفعول به+ جار+ اسم مجرور+ مضاف إليه+ أداة عطف+ اسم معطوف).

سيق هذا النمط التركيبي على صورة شكلية واحدة هي كالآتي:

- أداة+ (فعل ماض+ ضمير مستتر+ اسم ظاهر+ جار+ اسم مجرور+ اسم ظاهر+ أداة+ اسم ظاهر).

المثال: قول الشاعرفي قصيدة " **في مندلي**" [من الطويل]: (2)

مَا أَضْيَعَ الإِنْسَانَ فِي هَذْيِ الخَرَائِبِ وَالقُبُورْ !

حَتَّى الرِّفَاقُ، مِنْ المَدَارِسِ لِلْمَقَاهِي، لِلْخُمُورْ

يَسْتَنْزِفُونَ بِهَا الضَّمِيرَ وَيَقْتُلُونَ بِهَا الشُّعُورَ

فالشاعر ها هنا وفي هذا السياق يقدم لنا صورة عن مجتمعه المريض كما وصفه، فقدّم لنا تشخيصا لمرض الحمى التي أصابت قومه، مرضا جعل حياتهم في الحضيض.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 298/1.

(2) عبد الرزاق عبد الواحد، المرجع نفسه، 71/1.

و قد وقف صاحب المدونة وقفة تعجب من هذا الوضع، و أراد القول بأن الإنسان مهما ركض وراء ملذاته فهو ضائع روحًا وجسدا ويبقى حبيسا ومكبلا بهذا الواقع.

المشجَّر:

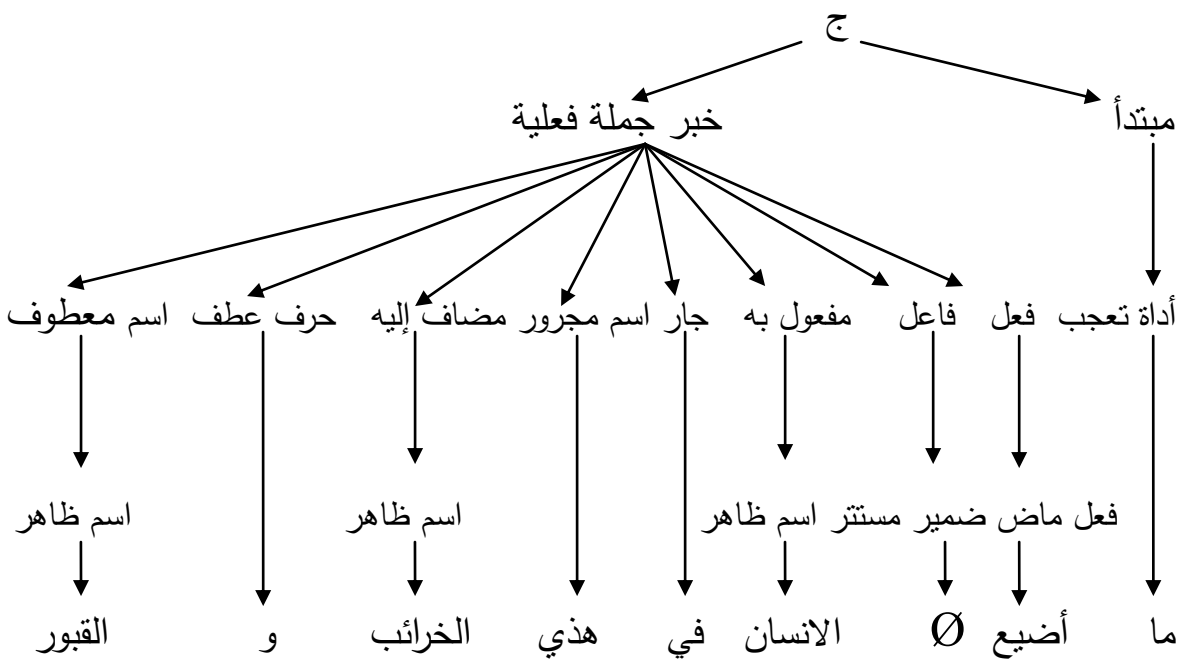

النمط الثالث:

- مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة تعجب+ (فعل+ فاعل+ مفعول به+ مضاف إليه+ جار+ اسم مجرور).

صورته: أداة+ (فعل ماض+ ضمير مستتر+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر+ جار+ ضمير متصل).

المثال: قول الشاعر في قصيدة" **في مندلي**" [من الطويل]: [1]

عِنْدِي غَدًا دَرْسَانْ...إِيهْ

النَّحْوُ قَبْلَ النَّوْمَ مَا أَشْهَى نُعَاسَ العَيْنِ فِيهْ!

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 72/1.

يبدو من خلال الحوار الذي دار بين الشاعر و " **سعيد**" أنّه يتعجّب من صديقه الذي يرى بأن النحو شيء ضروري قبل النوم، لا يستطيع النوم بدون أن يقرأه أو يتصفح أحد كتبه، فهو بالنسبة له كالقصة الصغيرة التي يُشتهى سماعها قبل النوم.

نسوقه في المشجّر الآتي:

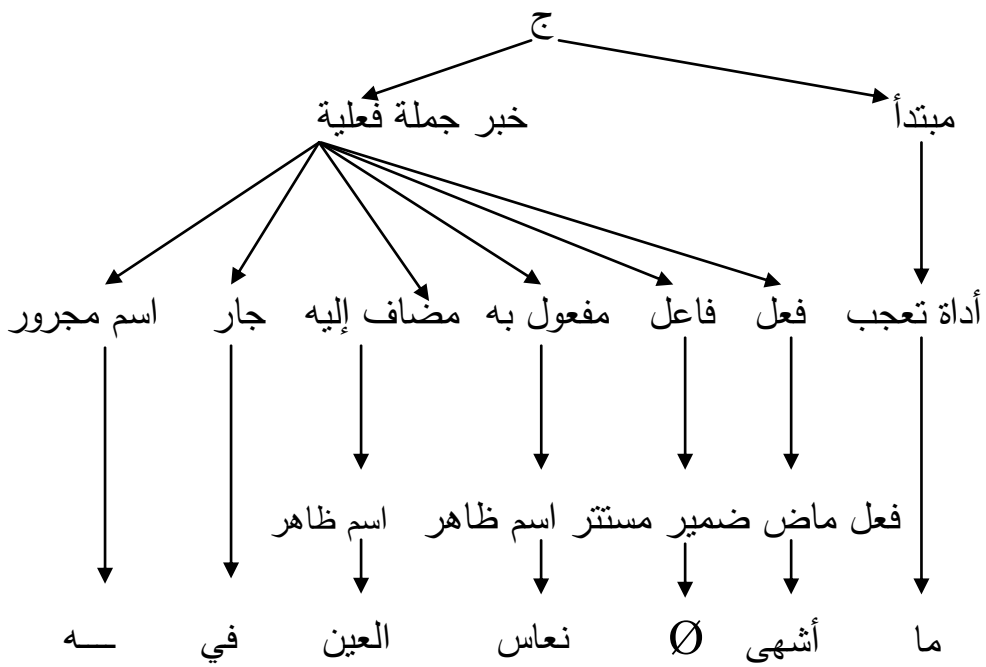

النمط الرابع:

- مبتدأ+ جملة فعلية = أداة تعجب+ (فعل+ فاعل+ مصدر مؤول مفعول به).

صورته: أداة+ (فعل ماض+ ضمير مستتر+ حرف موصول+ صلة).

مثالها قول الشاعر في قصيدة " **حنين إلى الأحجار المنسية**" [من الطويل]: [1]

مَا أَسْرَعَ مَا تَرْكُضُ لِلْمَوتِ

تَخْتَصِرُ الدَّرْبَ إِلَيْهِ

وَتَمِيمُ عَلَيْهِ

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 242/3.

يكشف التعجُّب الموجود في هذا المثال عن صراع داخلي بين الشاعر و شخصية اسمها (محمود)، هذه الشخصية نسجها صاحب المدونة من وحي خياله شخصية افتراضية تسكنه، هي بئر لأسراره، وكأنه يكشف له عن حقيقة الموت والحياة مخبرا إياه بأن لا يسارع للموت ركضا فإنما المنية هي من تأتيك، فذكَّره بمناقب صدام الذي يحارب الموت، ومحاربة الموت هنا لا يقصد بها المنية بل يقصد أنه لا ولن يسمح للعدو بقتله إلا على جثته ويجاريه.

- نلخصها في المشجر التالي:

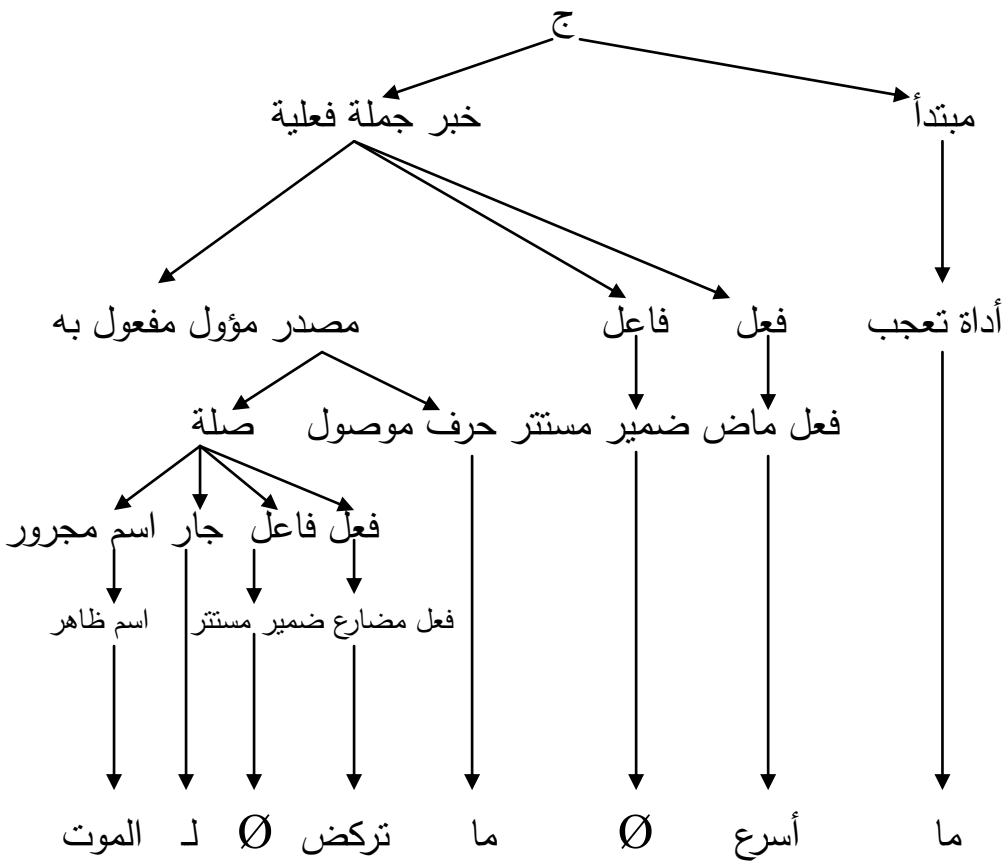

النمط الخامس:

- فعل+ حرف جر زائد+ فاعل+ جملة صلة الموصول = فعل+ حرف جر زائد+ فاعل+ (فعل+ فاعل).

الصورة: فعل ماض+ حرف جر زائد+ اسم موصول+ (فعل ماض+ ضمير متصل).

ويجري على منوالها قول الشاعر :[1]

لك المجد موهوبا... لك المجد واهبا

ولبيك مطلوبا، ولبيك طالبا

وأكرم ما أجزيت، أجزيت دافقا

وأعظم بما أوريت، أوريت لاهيا !

يثني الشاعر في هذا المقام على مناقب صدام و جيشه، الذين تحمّلوا الرصاص وكانوا كالطيور الكاسرة في المعارك، متعجبا من الكرم الدفَّاق لصدَّام الذي كانت كفُّه تداعب الجريح فيشفى، ومن تلك الشجاعة اللاّهبة، والذي كان العصا الغليظة على ظهور الرافضة، ولعل التاريخ يوما ما يشفع لصدام بهذا كله .

المشجر:

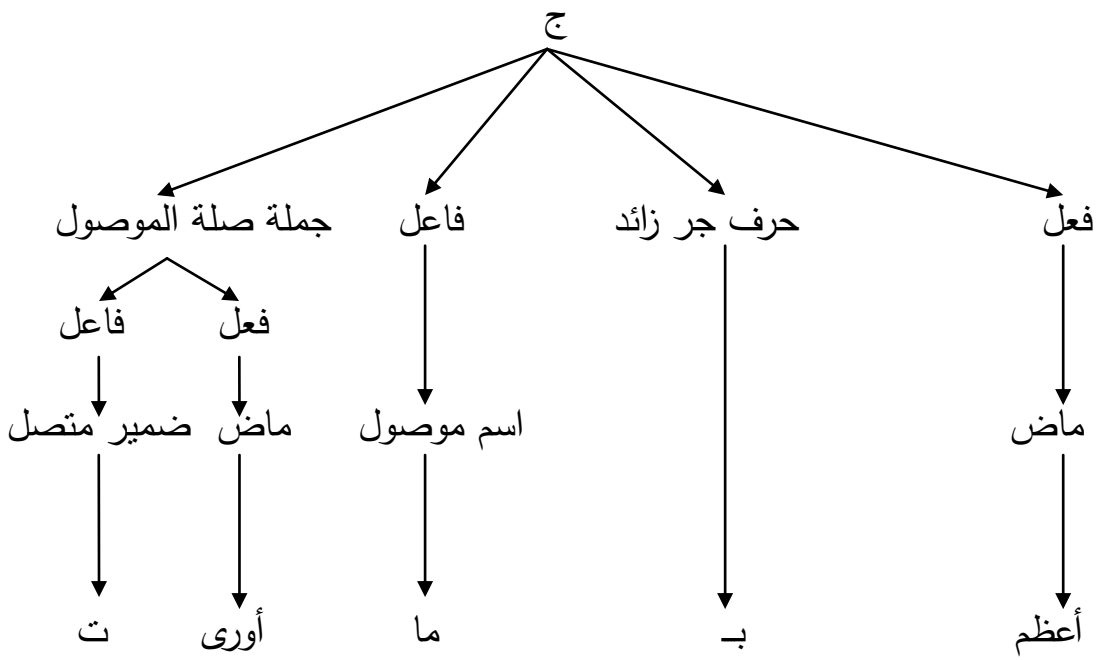

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 297/3.

3. التعجُّب السماعي أنماطه وصوره:

ذكر فيما سبق أن التعجُّب السماعي مطلق، لا تحديد له، ولا ضابط، كذلك الأنماط التركيبية له لا تنضبط ولا تقاس، ولا تأخذ شكلا معيّنا مطّردا يمكن أن تتبني عليه قاعدة.[1]

فعبارات التعجُب السماعي في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد أكثر من أن تحصى أو تعد، لذلك اخترنا بعض النماذج التركيبية منها، فاهتدينا إلى التقسيم الآتي بما هو متوفر من نماذج:

1. الاستفهام التعجبي:

قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معان أخرى على سبيل المجاز، تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال،[2] نذكر منها الأمر، والنهي، الاستبطاء، والتهديد أو التحذير، والتهكم والاستهزاء، والتعجب، والاستفهام مع التعجب يدلان على الاستمرارية؛ لأن من تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه.[3]

نسوق فيما يلي بعض الأنماط التركيبية للاستفهام التعجبي:

النمط الأول:

- أداة استفهام+ جملة فعلية = أداة استفهام+ (فعل+ فاعل+ مفعول به+ مضاف إليه).

تجلى هذا النمط التركيبي في صورة شكلية واحدة قوامها الآتي:

- أداة+ (فعل مضارع+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر+ (اسم ظاهر+ ضمير متصل)).

---

(1) ينظر: ليلى كادة، التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، ص: 108.

(2) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، 1985، ص: 95.

(3) غياث محمد بابو، الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي، رسالة دكتوراه مخطوطة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سوريا، 2008–2009، ص: 130.

المثال: قول الشاعر: [1]

فاذهب قرير العيون...

ولكنه بيتهم،

<u>أيبيع أب بيت أولاده</u>؟!

فالهمزة في "أيبيع" أصل حروف الاستفهام؛ وظفها الشاعر بغرض التعجب، ومبعث التعجب في الاستفهام أنه سؤال، إلا أن ذلك الأمر العجيب جدير بالتأمل والنظر، وقد جرى، قول الشاعر مجرى السؤال في مقام التعجب. لأمر ذلك الوالد الذي يبيع الملجأ الوحيد لأولاده، والمكان الذي يلم شملهم، ففكك وشتت أوصال أسرته؛ أي بيع الوطن وشتات شعبه يقصد الشاعر.

نلخص ما سبق في المشجر الآتي:

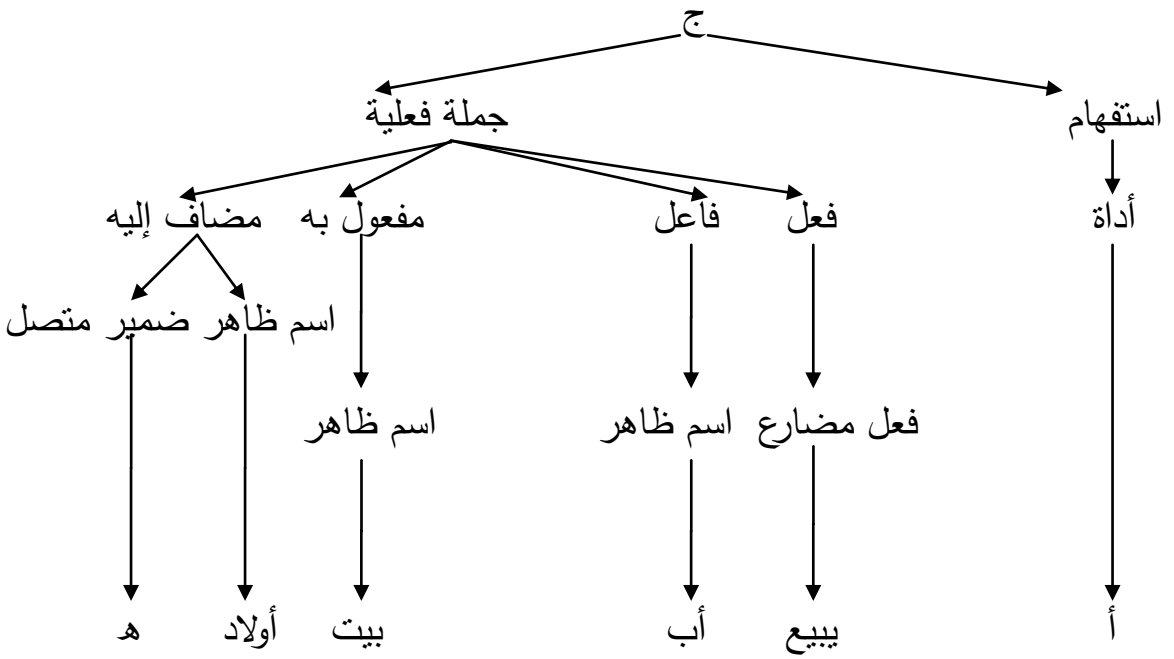

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 256/6.

ومن مواضع التعجُّب بهمزة الاستفهام أيضا قول الشاعر: [1]

ويحضنوا ذلك الصدر الذي حضَنتْ

عظامه الكون كل الكون ما رجبا!

أسباب أهلك يا أوفاهم رحما

أ قاطع أنت من أسبابهم سببا؟

فجاء نمطه كالآتي: أداة استفهام+ مبتدأ (وصف)+ فاعل+ شبه جملة+ مفعول به = أداة استفهام + مبتدأ (وصف) + فاعل+(جار+ اسم مجرور+ مضاف إليه)+ مفعول به.

الصورة: أداة+ اسم ظاهر+ ضمير منفصل+ (جار+ اسم ظاهر+ ضمير متصل)+ اسم ظاهر.

خرج الاستفهام هنا من موضع أصله ليصير مفصحا عن زهو وكِبَر، ذلك أن الشاعر متعجب من الحب والتقدير الذي يكنه شعب العراق للجواهري،[2] فهو يحاول أن يتصور عمق هذا الحب وتصديقه معا، لكثرة تمجيد الشعب العراقي له، ولأدبه وشعره الذي طبع في ذهن الناشئة من كل جيل مفاهيم وقيم شعرية إنسانية لا تزول.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 252/1.

(2) هو محمد بن عبد الحسين مهدي الجواهري شاعر عراقي (1899-1997)، عرف أسلوب الجواهري بالصدق في التعبير والقوة في البيان والحرارة في الإحساس الملتحم بالصور الهادرة كالتيار في النفس ، ولكنه يبدو من خلال أفكاره متشائماً حزيناً من الحياة تغلف شعره مسحة من الكآبة والإحساس القاتم الحزين مع نفسية معقدة تنظر إلى كل أمر نظر الفيلسوف الناقد الذي لايرضيه شيء. من أشهر دواوينه الجواهري فارس حلبة الأدب 1997م.

ينظر: الموقع الإلكتروني: http://www.adab.com 21 :12- 2015/04/12

المشجّر:

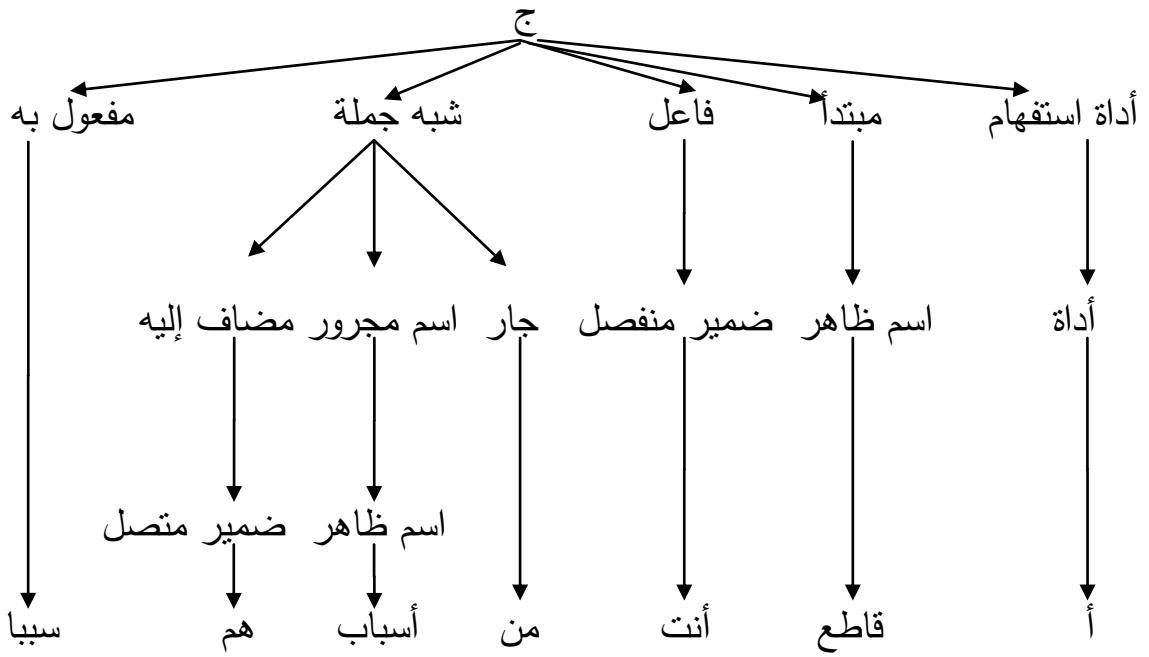

النمط الثاني:

- أداة استفهام+ جملة فعلية = أداة استفهام (فعل+ فاعل+ أداة عطف+ اسم معطوف+ معطوف).

الصورة: أداة+(فعل مضارع+ اسم ظاهر+ أداة+ اسم ظاهر+ صفة).

المثال: قول الشاعر: [1]

وعلّموا كل شيطان بمسبحة

وجبّة، كيف نور الله يعتدل

وكيف يصبح أطفال ومدرسة

صغيرة، كعبة لله تبتهل!

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 64/4.

وقد يخرج الاستفهام (بكيف) إلى التعجب كغيره من أدوات الاستفهام؛ حيث إن الشاعر ها هنا متعجب من وحشية المستعمر العدو، أسف وحزين إثر الفجيعة التي حلت بمدرسة بلاط الشهداء، فقد تعود الشاعر بأن يحظى بالمنية والشهادة رجل بطل، وها هو الآن مبهور بلافتة طفل عليها الشهيد الخالد البطل، تعجب كيف لمدرسة بها أرواح أبرياء كادت أن تصبح كعبة طائفوها صغار لقبهم بالرسل.

المشجّر:

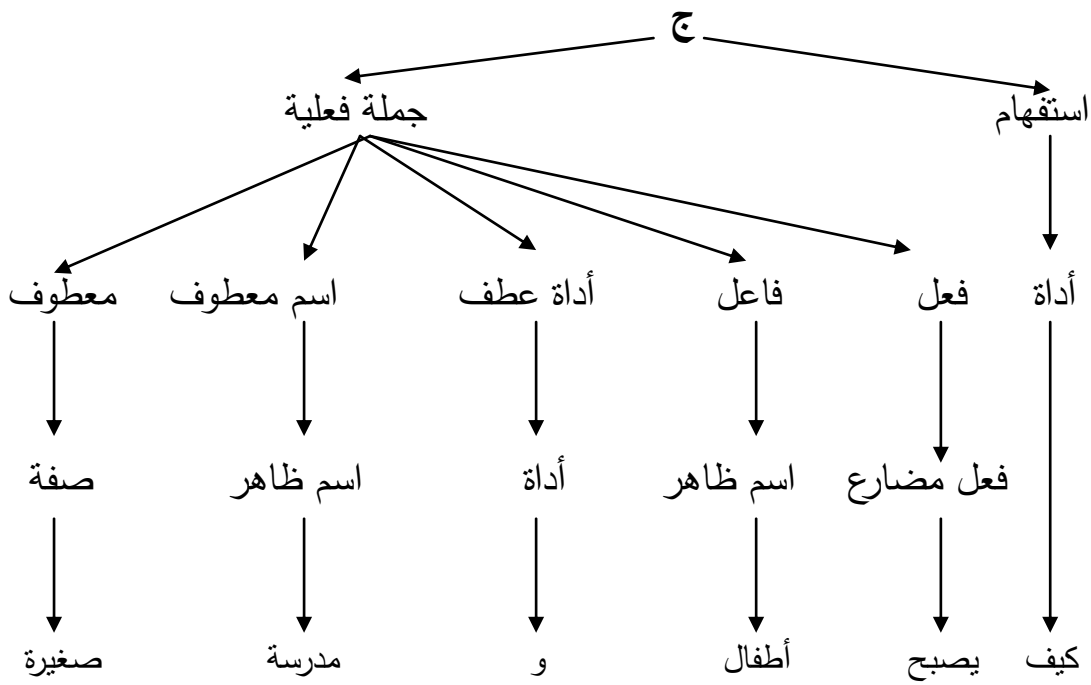

النمط الثالث:

- استفهام + جملة فعلية+ استفهام+ جملة فعلية = أداة استفهام+ (فعل+ فاعل+ مفعول به) + أداة استفهام+ (فعل+ فاعل+ مفعول به)+ حال.

الصورة: أداة+ (فعل مضارع+ ضمير مستتر+ ضمير متصل)+ أداة+ (فعل مضارع+ ضمير مستتر+ ضمير متصل)+ اسم ظاهر.

المثال: قول الشاعر : [1]

تشبّث بالتاريخ... كل سطوره

أقام على أمجادهن النوادبا

فإن رفعت هاماتها كبرياؤنا

أنسألها كيف استطالت ذوائبا؟!

فهمزة الاستفهام هنا أدخلها الشاعر للتعجب الذي في مقام المدح و التعظيم؛ فهو يمجّد قائدهم صدام الذي علمهم كيف يكونوا من الأكرمين مشاربا ومن المطهرين مضاربا، فإن رفعت رؤوسهم كبرياءهم سألوها إن استطالت أمجادهم القمم؟، فصدام هو من زرع فيهم حب الحياة والتحدي.

المشجَّر:

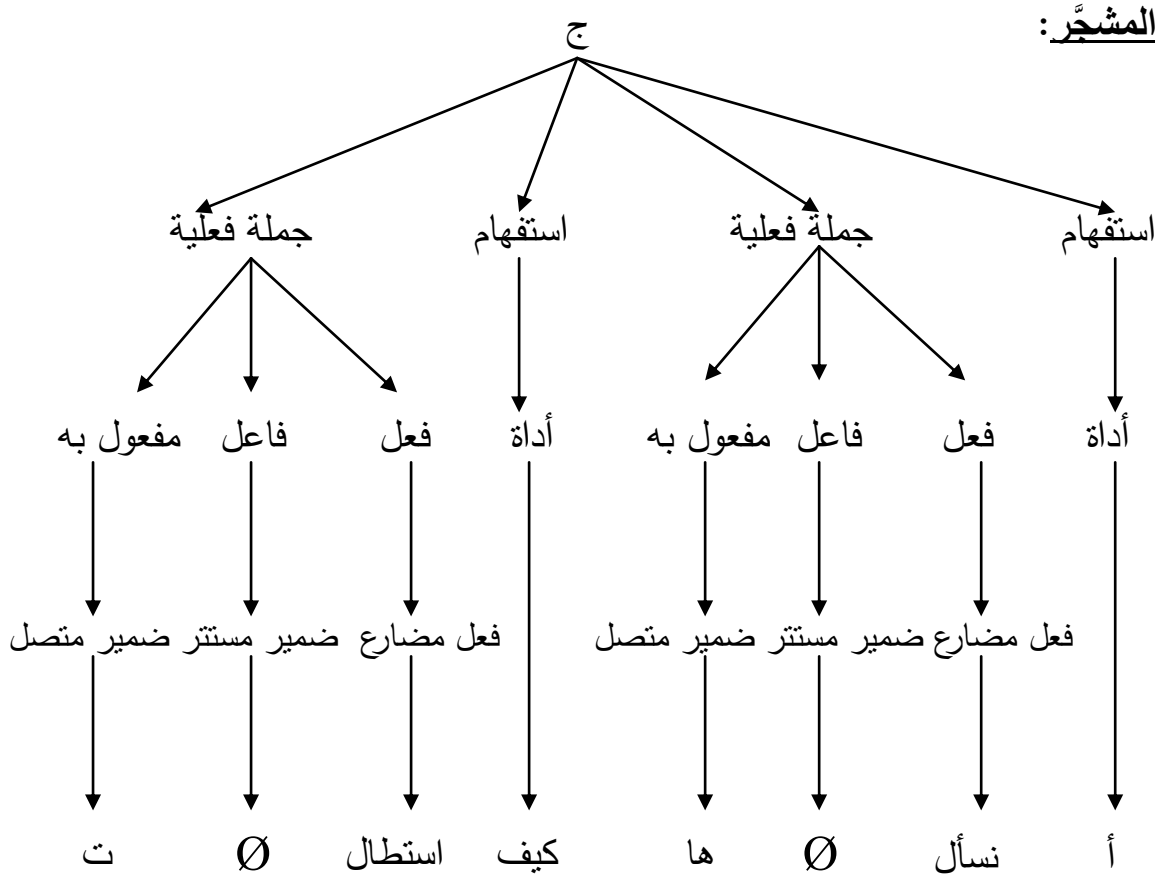

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 294/3.

02. **نداء التعجب:** كذلك يخرج النداء من معناه الأصلي إلى معان أخرى تعرف هي الأخرى من سياق الكلام مع وجود قرائن دالة عليها.

النمط الأول: أداة نداء + منادى.

سيق هذا النمط التركيبي على صورة شكلية واحدة قوامها كالآتي: أداة + اسم ظاهر.

المثال: قول الشاعر: [1]

يرق منائره الذهبية منتقضا

يا حسين!

ولك المجد يا حامل المشعلين

استحضر عبد الواحد رمزا من رموز الإسلام، الحسين حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، رمز أسقى بدمائه الطاهرة شجرة الإسلام الوراقة التي أراد أعداء الإسلام اقتلاعها؛ فلجأ الشاعر إلى التعجب الذي حمّل معنى النداء ليستغيث بالحسين، ولكن دونما جدوى، فعبر هذا الأسلوب عما في نفس الشاعر من أسى و حسرة، لأن هذا البطل حامي راية الإسلام لا يستجيب، فتركنا نعاني الأمرين.

المشجّر

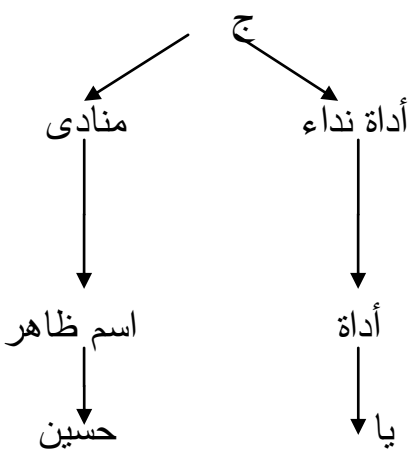

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 272/3.

النمط الثاني:

- نداء+ منادى+ مضاف إليه = أداة نداء+ منادى+ مضاف إليه.

الصورة: أداة + (اسم ظاهر + اسم ظاهر)

مثالها: قول الشاعر: [1]

في صداك الكبير

في صداك الذي ضم كل الأنام

يا نشيد السلام!

وضِع النداء هنا موضع التعجب؛ حيث إن الشاعر يتعجَّب من التناقض الذي يحمله نشيد السلام في مضمونه عكس اسمه، نشيد السلام عندما يلقى على المسامع ترتاح الصدور، لا تشقى.

المشجر:

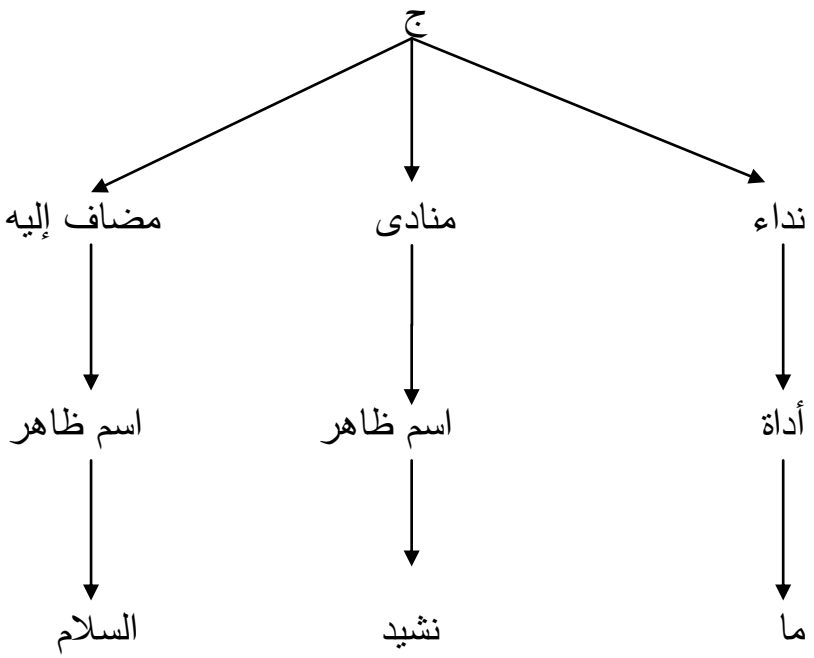

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 137/1.

3. القسم التعجبي:

النمط الأول:

- أداة قسم+ مقسم به + جملة جواب القسم= أداة قسم + مقسم به + (أداة توكيد + مضاف إليه+ جار+ اسم مجرور+ مفعول فيه) = أداة قسم+ مقسم به+ ((أداة توكيد+ اسم) مضاف إليه+ جار+ اسم مجرور+ مفعول فيه).

جاء هذا النمط الوظيفي على صورة شكلية واحدة ائتلفت من تجاور الوحدات الصرفية التالية: أداة+ اسم ظاهر+ ((أداة+ ضمير متصل)+ اسم ظاهر+ جار+ ضمير متصل+ ظرف) .

المثال: قول الشاعر : [1]

لا تستهن بنذور رحت ترقبها

تهوى، فثمة في أعقابها نُذُر

تالله إنّك مأخوذ بهنّ غدا

فأيَّ عذر لما قدّمت تعتذر؟!

تفرغ القسم في قول الشاعر من معناه الأصلي؛ ليتمحض للدلالة على معنى التعجب فتاء القسم هنا فيها زيادة في المعنى، فوقف الشاعر مقسما متعجبا من أوضاع بلده العراق، عراق الفخر والمجد متعجبا من حال العرب التي باعت العراق بثمن بخس دراهم معدودات.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 218/1.

المشجّر:

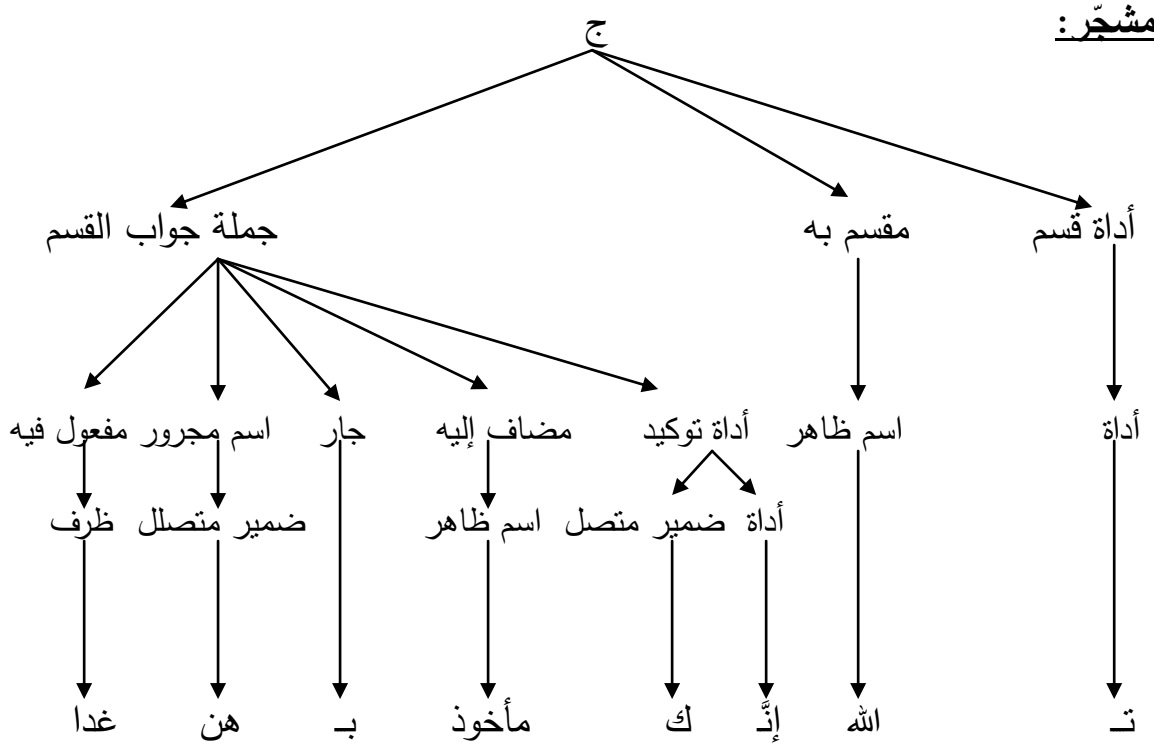

النمط الثاني:

- أداة قسم + مقسم به + جملة الشرط + جملة جواب الشرط = أداة قسم + مقسم به + (أداة شرط + فعل + فاعل+ جار+ اسم مجرور+ مضاف إليه+ مفعول به+ مضاف إليه)+ جواب الشرط.

الصورة: أداة + اسم + أداة + (فعل ماض + اسم ظاهر+ أداة + ضمير متصل+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر+ جملة.

المثال: في قول الشاعر: [1]

والله لو مدّ الزمان إليهما

يدي ريبة لم تلق فينا معاتبا

ولكن ترى في كل عينٍ حرائقًا

ومن كل فجٍّ ترى الموت واثبًا

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 292/3.

فواو القسم قد تعدّت معناها الأصلي إلى معنى التعجب تأكيدا للمعنى؛ لأن الشاعر أقسم على ألا يمسَّ وطنه العراق أي أذى، حتى من نسيم هب بغير ما يحب الفراتان ستنقض كتائبهم عليه، فهذه هي التضحية عند الشاعر وهذا هو الوطن.

المشجّر:

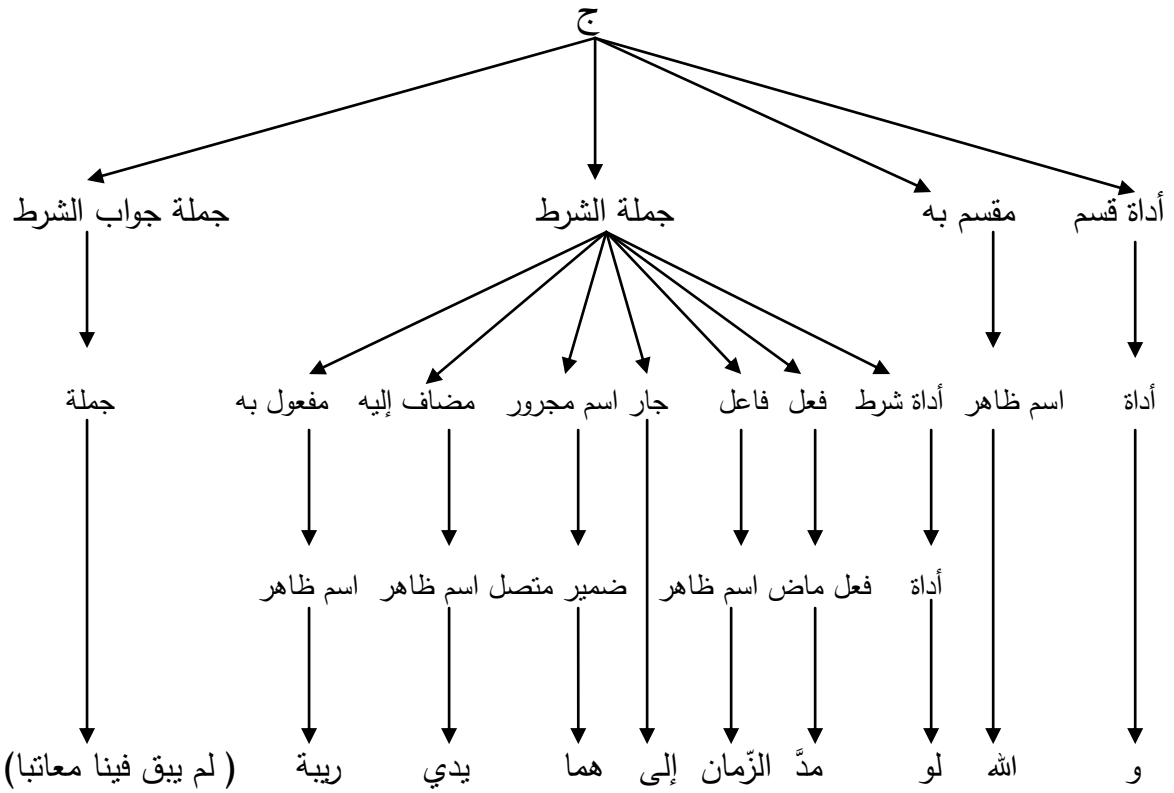

4. التعجّب بأسماء الأفعال:

النمط الأول:

- اسم فعل+ فاعل+ مضاف إليه+ ضمير منفصل+ خبر جملة فعلية.
- **الصورة:** اسم ظاهر+ اسم ظاهر+ ضمير متصل+ ضمير منفصل+ جملة

- **المثال:** قول الشاعر:[1]

وأنا؟ لم ألم أقبع هناك

كالآخرين؟ ألم أحدث بالتوافه ذا وذاك؟

<u>هيهات...عينك أنت تبصر كل شيء ما عداك!</u>

فهيهات في هذا الموضع اسم فعل ماض بمعنى بَعُدَ، خرج من معناه الأصلي ليدل على معنى التعجب؛ فالمتكلم هنا – الشاعر– يصف حال الشباب اليوم وحال الشباب بالأمس، متعجبا من ذلك المرض الذي نخر عقولهم، فقارن حاله في زمنه بحالهم اليوم. وقال إن عين الإنسان هي فقط من تبصر فعله لا أحد آخر.

<u>المشجّر</u>:

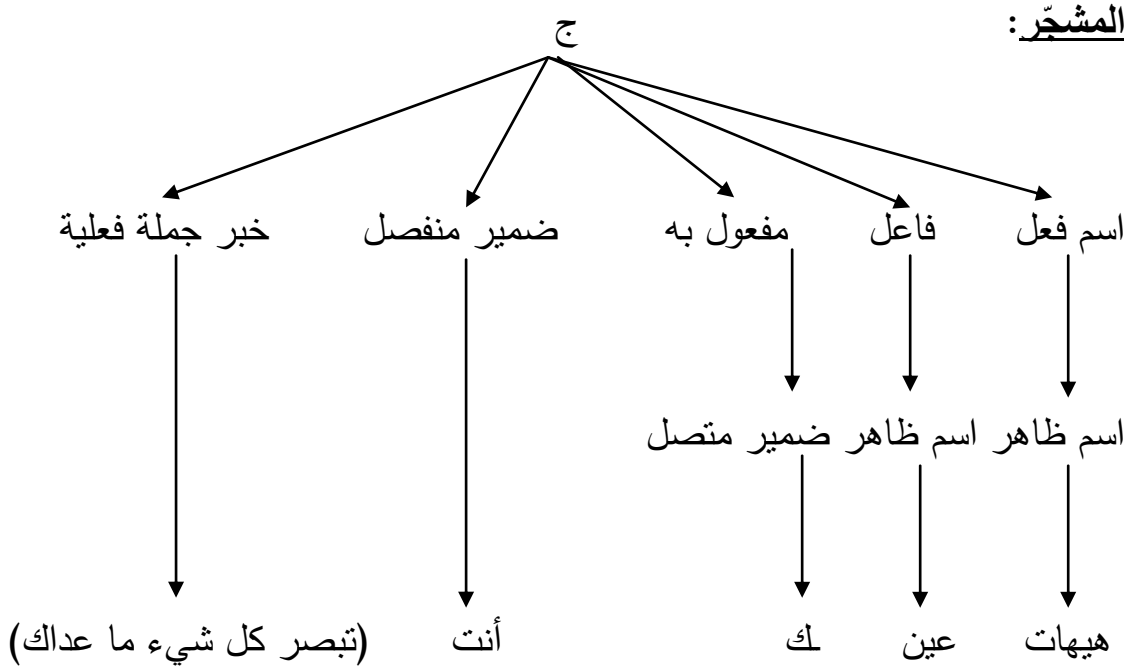

<u>النمط الثاني</u>:

- اسم فعل+ فاعل+ مفعول به+ أداة نفي+ فعل+ نائب فاعل .
- **<u>الصورة:</u>** اسم ظاهر+ اسم ظاهر+ اسم ظاهر+ أداة+ فعل ماض+ ضمير مستتر.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 71/1.

المثال: قول الشاعر : [1]

مدّ العصور، وألف لصّ حاولوا

هيهات...أردية السّنا لا تسرق!

وفي هذا الموضع أيضا خرج اسم الفعل هيهات عن معناه الأصلي إلى معنى التعجُّب؛ فالشاعر في مقام التعجب مع التفاخر، تفاخر بوطنه الذي يعتبره رئة الحياة بأسرها والتي غطت بهالتها الحقيقة كلها، وتعجب من ذلك اللص (العدو) الذي يحاول سرقتها فصدَّه ذلك الضوء العظيم فعمت بصيرتهم، فالعراق لا تسلب.

المشجر:

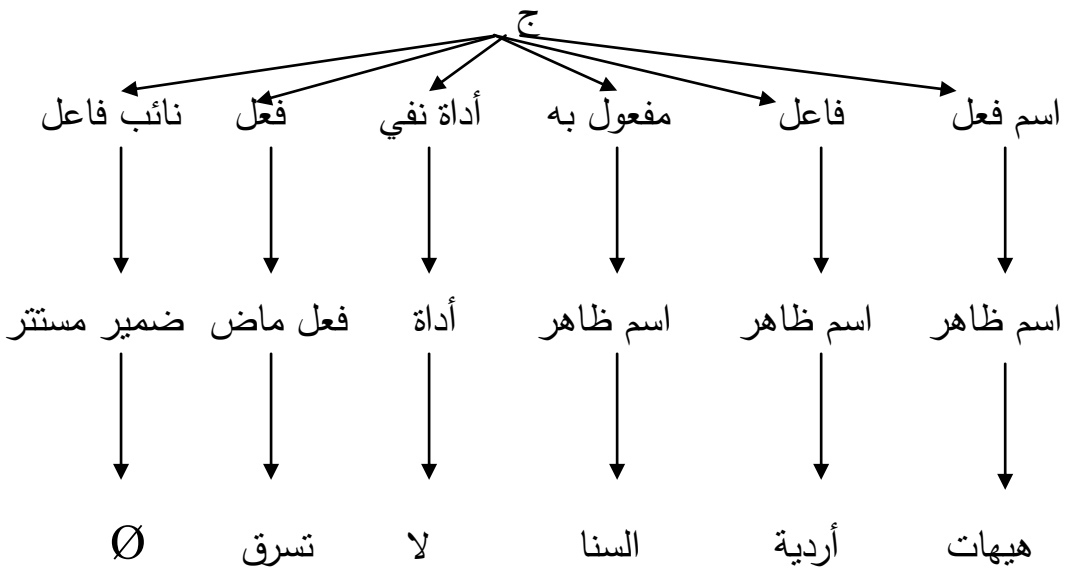

5. **النفي التعجبي:**

النمط الأول:

- أداة نفي + مبتدأ+ خبر جملة فعلية = أداة نفي + مبتدأ+ (فعل+ فاعل).

الصورة: أداة + اسم ظاهر+ ((فعل ماض+ ضمير متصل)+ ضمير مستتر).

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 95/4.

المثال: قال الشاعر:[1]

ما نخلة أبلحت...ما نسمة سرحت

وما غفا تحت فيء السنبل الحجل!

فالشاعر هنا في مقام للتعجُّب مصاحب بالإنكار، فبعد تلك المعركة الدامية التي أوقعت أرواح أطفال صغار، وكأن الشاعر ربط موتهم بفناء كل شيء. ربط موتهم بموت النخيل وبلحها وذهاب النسائم ورائحتها وغياب وهس الطيور تحت سنابلها، منكرًا تلك الجريمة الشنعاء بحق أطفال بعمر الزهور.

المشجّر

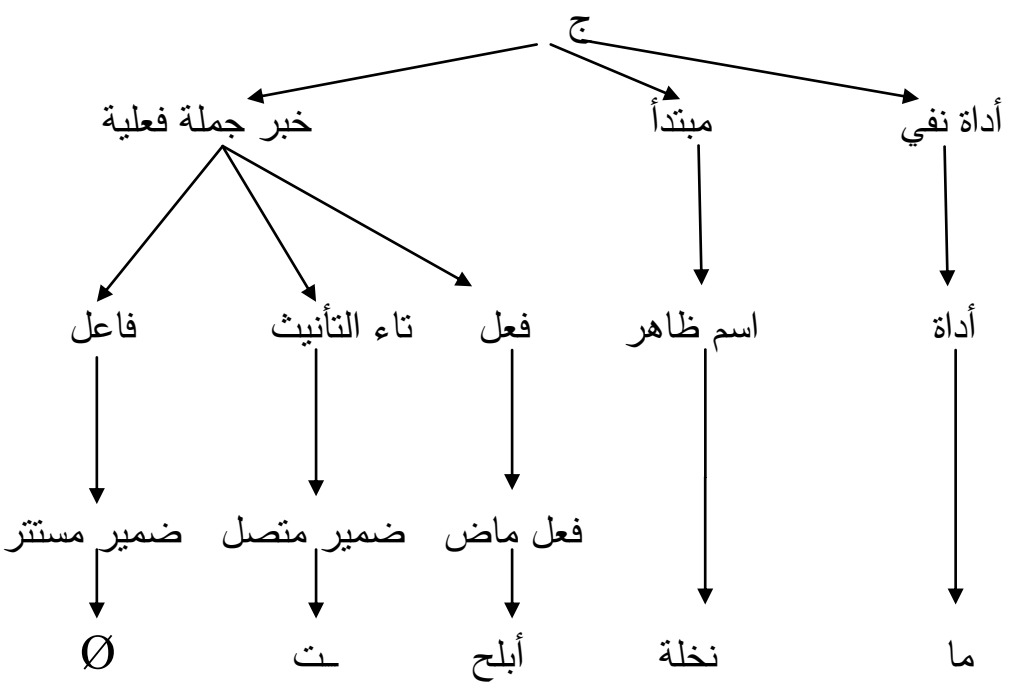

النمط الثاني:

- أداة نفي+ فعل+ فاعل+ مفعول فيه+ جار+ اسم مجرور.

الصورة: أداة+ فعل مضارع+ ضمير مستتر+ ظرف+ جار+ اسم ظاهر.

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 61/4.

المثال: قال الشاعر: [1]

وسالت الدماء

من صدره

ولن يعود بعد للبكاء!

فالشاعر أراد بأسلوب النفي التعجُّب من قوة ذلك الأب الذي فقد فلذة كبده، ورغم كل القهر والعذاب الذي تعيشه الأمهات، هو ينفي عودة هذا الوالد للبكاء مجددا فقد ضاق ذرعا من الدماء المتناثرة، فود لو أنه لفرط قسوة الحياة لأراحه صغاره وماتوا. و جفت العيون دموعها، فما عاد البكاء ينفع.

المشجر:

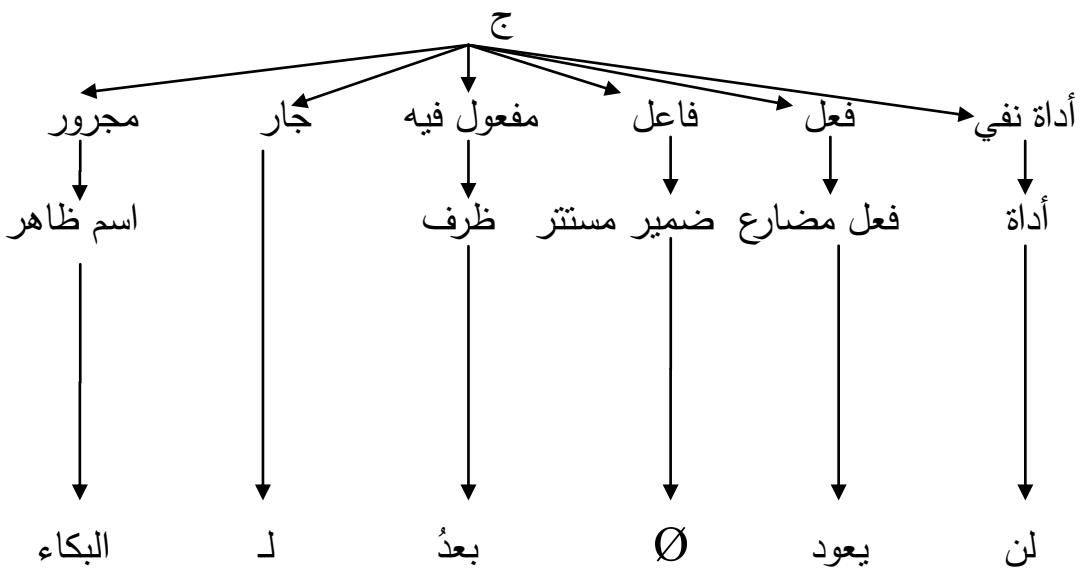

(1) عبد الرزاق عبد الواحد، الأعمال الشعرية، 239/1.

وتحقيق القول فيما سبق نخلص إلى جملة من الملاحظات يمكن تلخيصها في الآتي:

1. ورد التعجب القياسي بصيغتيه في تسعة مواضع في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد.
2. استعملت صيغة (ما أفعل) في أكثر من موضع؛ وفاء بمطالب الشاعر البلاغية، على عكس صيغة (أفعل به) والتي وجدت في موضع واحد.
3. شغل التعجب القياسي بصيغتيه خمسة أنماط تركيبية اتخذ كل نمط منها صورة شكلية واحدة.
4. وقد استبان حين استنباط نماذج التعجب السماعي أنها كثيرة يصعب حصرها.
5. وأن الأنماط التركيبية لهذا القسم ـ التعجب السماعي ـ لا تحدد ولا تنضبط، وقد سيق كل نمط منها على صورة شكلية واحدة.

خـــــــاتـــمة

نصل في ختام هذه الجهد المتواضع إلى جملة من الملاحظات لعل أهمها مركوز في النقاط الآتية:

- أن التَّعجُّب في معناه اللغوي انفعال، و استعظام، و تفضيل، و إنكار، و زهو وكبر، يختلج الإنسان حين يصادف شيئا أو موقفا غير عادي.
- للتعجب في معناه الاصطلاحي وجهان:
  - **نفسي:** يعنى بالتأثُّر الحاصل للنفس عند الاطلاع على أمر غير مألوف.
  - **اصطلاحي:** تأثر يحدث على مستوى النفس بإحدى صيغ التعجب (ما أفعله) و(أفعل به).
- للتعجب نوعان أحدهما مبوَّب له في النَّحو العربي وله صيغتان يدلَّان بلفظهما ومعناهما على التَّعجُّب، ألا وهو التَّعجُّب القياسي، أمَّا النوع الثاني التَّعجُّب السَّماعي، أسلوب وضع لغير التَّعجُّب، ويعدُّ نوعا من أنواع المجاز.
- اشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التَّعجُّب أن يكون: فعلا، ثلاثيا مجرَّدا، تاما، مثبتا، متصرِّفا، قابلا معناه للتفاضل في الصفات التي تختلف بها أحوال الناس، ألاَّ يكون مبنيا للمجهول، وألا يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره.
- ورد التَّعجُّب القياسي بصيغتيه في أحد عشر مواضعا في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، حيث ذكرت صيغة (ما أفعل) ثمان مرات، على عكس صيغة (أفعل به) التي ذكرت في موضع واحد فقط .
- تشكلت الأنماط التركيبية الوظيفية للتعجب القياسي في تسعة أنماط، سيق كل نمط في صورة شكلية واحدة.
- وقد تجلّى حين إحصاء عبارات التعجب السماعي من المدونة ، تضيق عن الحصر جرّاء كثرتها.

- على عكس الأنماط التركيبية للتعجب القياسي، فإنَّ أنماط التعجُّب السماعي لا تحدَّد ولا تنضبط، حيث قسِّمت أنماطه على حسب صوره إلى (تعجُّب بالنداء، وتعجُّب بالاستفهام، وتعجُّب باسم الفعل، وتعجُّب بالقسم، وتعجُّب بالنفي) .

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**: برواية حفص عن عاصم.

1. أحمد العاتكي، الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، تحقيق: هزاع أحمد المرشد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1424هـ، 2000م.
2. أحمد مراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 1993م.
3. الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.
4. الأشموني: علي بن محمد بن عيسى أبو الحسين الشافعي،
   - شرح ألفية بن مالك، دار الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.
   - شرح حاشية الأشموني، تحقيق: طه عبد الرحمن معز، المكتبة التوفيقية، مصر، (د،ط)، (د،ت).
5. الأعشى: ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرحه: محمد حسن، دار النهضة العربية، بيروت_ لبنان، 1974م.
6. ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 2002م.
7. البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، صحيح البخاري، مؤسسة المختار، مصر، 2004م.
8. البيضاوي: أبو سعيد عبد الله بن عمر ناصر الدين، تفسير البيضاوي، دار الرشيد، بيروت-لبنان، ط1، 2000م.

9. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب، (د،ط)، 1994م.

10. الجرجاني: لأبي بكر عبد القاهر ، الجمل في النحو، تحقيق: توفيق الحمد، دار الأمل، إربد– الأردن، (د،ط)،1984م.

11. جميل علوش، التعجب أبنيته وصيغه، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2000م.

12. أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف،

- التذييل والتكميل، تحقيق: حسن الهنداوي، كنوز إشبيليا، الرياض، 1426هـ، 2005م،
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: عثمان محمد، مطبعة المدني، مصر، ط1، 1998م.

13. الرازي: فخر الدين، التفسير الكبير، دار الفكر، عمان– الإدن، 1981م.

14. الرضي الأستراباذي: محمد بن حسن، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: حسن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر، الرياض، ط1، 1993م.

15. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998م.

16. عبد الله السعدي، منهج السالكين، تخريج: خالد ضيف، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط1، 2003م.

17. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية، مكتبة الخانجي، مصر، ط5، 20001م.

18. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، همع الهوامع في جمع الجوامع، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1988م.

19. شوقي ضيف، تيسيرات لغوية، دار المعارف، القاهرة، (د،ت).

20. عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب، اربد- الأردن، ط1، 2004م.

21. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م.

22. عزيز سليم القرشي، صيغ التعجب السماعية، مجلة واسط الإنسانية، جامعة الأوسط، العراق، العدد 13، 2006م.

23. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1995م.

24. ابن عصفور:علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي، شرح الزجاجي، قدمه: فواز الشعار، دار الكتب المصرية، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.

25. ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1980م.

26. غياث محمد بابو، الجملة الإنشائية بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي،(رسالة دكتوراه)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، سوريا، 2008- 2009م.

27. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان- الأردن، ط4، 2000م.

28. الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.

29. الفيروزآبادي: مجد الدين محمد يعقوب، محيط المحيط، تحقيق: مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط6، 1998م.

30. كمال باشا، أسرار النحو، تحقيق: أحمد حسن حامد، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط2، 2002م.

31. ليلى كادة، بناء التركيب الإفصاحي في القرآن الكريم، (رسالة ماجستير مخطوطة)، قسم الأدب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2004- 2005م، (غير منشورة).

32. محمد خان، لغة القرآن الكريم(دراسة لسانية تطبيقية في سورة البقرة)، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2004م.

33. ابن مالك: أبو عبد الله جمال الدين،

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.
- شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، دار الهجر، ط1، 1980م.

34. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة، بيروت- لبنان، ط1، 1995م.

35. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط2، 1986م.

36. ابن الناظم: أبو عبد الله بدر الدين، شرح ابن الناظم لألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2000م.

37. ابن هشام الأنصاري: أبي محمد عبد الله جمال الدين،

- أوضح المسالك لألفية ابن مالك، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د،ت).
- شرح قطر الندى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط4، 2004م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، 1999م.

38. ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، قدمه: روميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2001م.

المواقع الإلكترونية:

39. **الموقع الشخصي للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد:** .http://www.abdulrazzak.com.

الفهرس

- **مقدمة** .....(أ_ج)

الفصل الأول: مفهوم التعجب وأنواعه وشروط صياغته.

- **توطئة** 5

أولا: تعريف التعجب (لغة واصطلاحا) .....(8_6)

أ) التعجب لغة .....(7_6)

ب)التعجب اصطلاحا .....(8_7)

ثانيا: أنواع التعجب .....(18_9)

1. **التعجب القياسي** .....(14_9)

1.1. صيغة ما أفعله .....(12_9)

1.2. صيغة أفعل به .....(14_12)

2. **التعجب السماعي** .....(18_14)

2.1. التعجب بأسلوب النداء.....15

2.2. التعجب بأسلوب الاستفهام .....(17_15)

2.3. التعجب بأسلوب القسم 17

2.4. التعجب باسم الفعل.....(18_17)

2.5. التعجب بالنفي 18

ثالثا: شروط صياغته .....(21_18)

1. الشرط الأول 18

2. الشرط الثاني .....(19_18)

3. الشرط الثالث 19

4. الشرط الرابع 19
5. الشرط الخامس 20
6. الشرط السادس 20
7. الشرط السابع .....(21_20)
8. الشرط الثامن 21
9. الشرط التاسع 21

- **خلاصة الفصل** 22

الفصل الثاني: أنماط التعجب وصوره في شعر عبد الرزاق عبد الواحد.

أولا: نبذة عن حياة الشاعر 24

ثانيا: التعجب القياسي أنماطه وصوره .....(36_25)

1. النمط الأول .....(32_27)
2. النمط الثاني .....(33_32)
3. النمط الثالث .....(34_33)
4. النمط الرابع .....(35_34)
5. النمط الخامس .....(36_35)

ثالثا: التعجب السماعي أنماطه وصوره .....(51_37)

1. **الاستفهام التعجبي** .....(42_37)
   1.1. النمط الأول .....(40_37)
   1.2. النمط الثاني .....(41_40)
   1.3. النمط الثالث .....(42_41)
2. **النداء التعجبي** 43

2.1. النمط الأول 43
2.2. النمط الثاني 44
3. **القسم التعجبي** 45
3.1. النمط الأول .....(46_45)
3.2. النمط الثاني .....(47_46)
4. **التعجب بأسماء الأفعال** 47
4.1. النمط الأول .....(48_47)
4.2. النمط الثاني .....(49_48)
5. **النفي التعجبي** 49
5.1. النمط الأول .....(50_49)
5.2. النمط الثاني .....(51_50)
- **خاتمة الفصل الثاني** 52
- **الخاتمة** .....(54_53)
- **ثبت المصادر والمراجع** .....(59_55)
- **الفهرس** .....(62_60)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، الذي قسَّم الأذهان، فأكثر وأقلَّ، وصـــــلواته على محمد أشرف نبي أرشد ودلَّ، وعلى أصحابه وأتباعه ما أطلَّ سحاب فطلَّ وبلَّ.

يصادف الإنسان في حياته الكثير من المواقف التي تخالف المعتاد والمألوف، والتي تثير في نفسه شعورا بالدهشة والحيرة، فيعبر عنها ـ كلاما أو كتابة ـ بمجموعة من الألفاظ التي توحي بهذا الاستعظام والاستكبار الذي يخالجه ويعتريه، مثل قوله: هذا أمر غريب، أو مدهش، أو عجيب، أو مثير للدهشة.

وقد عُنِيَ اللغويون العرب من نحويين، وبلاغيين بهذه الظـــاهرة و أطلقوا عليها « **أسلوب التَّعجُّب**»، وهو من الأساليب المهمة في اللغة العربية، وأولاها بالنظر، وأحقها بالاهتمام، حيث أُفرِد له باب في النحو العربي تميز به عن باقي الأبواب النحوية الأخرى، لكونه الأقرب إلى لغة الوجدان.

إن مصطلح التَّعجُّب كان حاضرا في المنظومة اللغوية العربية القديمة، إذْ نجده حاضرا عند النحاة القدماء، حيث وجِّهت عنايتهم له في المقام الأول إلى رصد أشكاله لا وظائفه، فنجد البلاغيين لم يولوه حقه من الدراسة والتقصِّي والكشف عن القيم الانفعالية المخبوءة فيه، والتي من شأنها أن تميزه عن غيره من الأساليب الأخرى.

و لعل من أسباب اختياري لهذا الموضوع الميل الموجود في نفسي منذ مدة بعيدة، في أن أتفرد في دراستي بأسلوب من الأساليب الإنشائية، فوقع اختياري على

أسلوب التعجب كونه الأنسب للتعبير عن انفعالات الإنسان، ورغبة مني في تطبيقه على الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، لما رأيت في هذا الديوان من شعر متميّز، يصلح أن يكون ميدانا خصبا لدراستي.

وتحقيقا لهذه الرغبة جاء البحث موسوما بـ : « **أسلوب التعجب في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد** » بغية رصد الأنماط التركيبية لهذا الأسلوب وصوره.

وانطلاقا من هذا جاءت إشكالية البحث متمثلة في جملة من التساؤلات:

1. أين تكمن أنماط التعجب وصوره الشكلية في شعر عبد الرزاق عبد الواحد؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، كان **الفصل الأول:** بعنوان **مفهوم التعجب وأنواعه وشروط صياغته**، وهو فصل نظري، عرّفت فيه التعجب (لغة واصطلاحا)، ثم تحدثت بعدها عن أنواعه، و شروط صياغته. ثم يأتي **الفصل الثاني:** الموسوم بـ **أنماط التعجب وصوره في شعر عبد الرزاق عبد الواحد**، استهل هذا الفصل بنبذة عن حياة الشاعر، ثم تطرقت بعدها إلى التعجب القياسي أنماطه وصوره في المدونة، تلاها التعجب السماعي أنماطه وصوره في المدونة قيد الدِّراسة.

وذيّل البحث في النهاية بخاتمة رصدت فيها مجموعة من الملاحظات والنتائج التي توصلت إليها في دراستي. و اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي، الذي يتماشى وطبيعة البحث.

ولعل من أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث :

- ✓ إنَّ التَّعجُّب في معناه اللُّغوي انفعال، و استعظام، و تفضيل، و إنكار، و زهو وكبر، يختلج الإنسان حين يصادف شيئا أو موقفا غير عادي.
- ✓ للتعجب في معناه الاصطلاحي وجهان:
  - **نفسي:** يعنى بالتأثُّر الحاصل للنفس عند الاطلاع على أمر غير مألوف.
  - **اصطلاحي:** تأثر يحدث على مستوى النفس بإحدى صيغ التعجب (ما أفعله) و(أفعل به).
  - اشترط في الفعل الذي يصاغ منه فعلا التَّعجُّب أن يكون: فعلا، ثلاثيا مجرَّدا، تاما، مثبتا، متصرِّفا، قابلا معناه للتفاضل في الصفات التي تختلف بها أحوال الناس، ألاَّ يكون مبنيا للمجهول، وألاَّ يكون الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا يستغنى عنه بالمصوغ من غيره.
  - ورد التَّعجُّب القياسي بصيغتيه في تسعة مواضع في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، حيث ذكرت صيغة (ما أفعل) ست مرات، على عكس صيغة (أفعل به) التي ذكرت في موضع واحد فقط .

- تشكلت الأنماط التركيبية الوظيفية للتعجب القياسي في خمسة أنماط، سيق كل نمط في صورة شكلية واحدة.
- وقد تجلّى حين إحصاء عبارات التعجب السماعي من المدونة ، يصعب حصرها جرّاء كثرتها.
- على عكس الأنماط التركيبية للتعجب القياسي، فإنَّ أنماط التعجُّب السماعي لا تحدَّد ولا تنضبط، حيث قسِّمت أنماطه على حسب صوره إلى (تعجُّب بالنداء، وتعجُّب بالاستفهام، وتعجُّب باسم الفعل، وتعجُّب بالقسم، وتعجُّب بالنفي) .

و ختاما لا يفوتني في هذا المقام بأن أتقدم بآيات الشكر والعرفان لأستاذتي المشرفة الدكتورة " ليلى كادة " لما لها من توجيهات صائبة، وتصويب وتقويم، فجزاها الله عني خير الجزاء.

ولكل من شجعني على طلب العلم...

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب...

ملخص:

يعتبر أسلوب التعجب من الأساليب المهمة في اللغة العربية وأولاها بالنظر، كونه ظاهرة لغوية تكشف عن القيم الانفعالية للنفس البشرية، ولما يحمله هذا الموضوع من أهمية في المنظومة اللغوية القديمة، ارتأينا دراسته وتسليط الضوء عليه كونه الأنسب والأقرب إلى لغة الوجدان، محاولين لذلك تقصي ظاهرة التعجب في الأعمال الكاملة للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، عن طريق رصد أنماط التعجب وصوره.

قد توصلنا في دراستنا هذه إلى أن التعجب بشقيه القياسي والسماعي قد شغل عدة مواضع في المدونة الشعرية، حيث تفرد كل موضع من هذه المواضع بنمط تركيبي اتخذ هو الآخر صورة شكلية معينة.

Summary :

Exclamation style is considered one of the most important style in arabic language becaue it is a language phenomenon which explores of the human. Owing to its importance in owr old language, we should study and focus the light on it because it is the nearest to the language of feeling ,trying to survey on the exclamative phenomenon on the whole works of the poet « ABDERAZAK ABD ELWAHED » through the observation of exclamative kinds and it's pictures. Owr study shows that the exclamative style with its two sides , the standard and the listening have held several position in the eapillary entries where the uniqueness of every place of this compsitional style almada took the other is a certain formality images.